

مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد

https://jfpsu.journals.ekb.eg/



E-ISSN:2682-3551 P-ISSN: 2356-6493

المَسْخَرَة من وظائف القُصُور والبلاط الجركسي في مصر [٧٨٤- ٩٢٣هـ/ ١٣٨١- ١٥١٧م]

أ.م.د. محمود عبدالمقصود ثابت

أستاذ مساعد بقسم التاريخ

كلية الآداب، جامعة أسيوط

mahmoudabdelmaksoud@aun.edu.eg



10.21608/jfpsu.2024.224580.1338

المَسْخَرَة من وظائف القُصُور والبلاط الجركسي في مصر [٧٨٤- ٩٢٣هـ/ ١٣٨١- ١٥١٧م]

مستخلص

حُببت الدُّعَابَة وبكثير من صورها إلى غالبية النُّفوس البشريَّة، عند جميع الشُّعُوب والطَّبقات الاجتماعيَّة المُتعددة، وكانت مجالًا للتَّرويح عن النَّفس، وأحيانًا وسيلة للمعيشة، وكسب المال، وتنفيسًا لبعض المُشكلات الاجتماعيَّة، والاقتصاديَّة، والسِيَاسِيَّة، والتي لا يجرأ بعض الأشخاص على مواجهتها، فيلجأ بعضهم إلى الالتفاف عليها ومُعالجتها عن طريق السُّخْرِيَة والدُّعَابَة، وقد جُبِل المصريون على حب الدُّعَابَة، وحرص سلاطين الدَّولَة المملوكِيَّة والكثير من أُمرائها وكبار رجالها على تعيين أشخاص- وصفوا بخِفَّة الدَّم، وكثرة المُزاح، وقُدرتهم على إسعاد غيرهم- وتكثر في مصادر التَّاريخ المملوكي الجركسي الإشارات الدَّالة على وجودهم بوفرة في قصور الأُمراء، والوزراء، وبلاط سلاطين المماليك الجراكسة، وقد تبوأ الكثير مِمَّن عمل في وظائف المَسْخَرَة مكانة اجتماعيَّة، وأَدَبِيَّة كبيرة، واستطاعوا أن يُحققوا من عملهم بالسُّخْرِيَة ثروات هائلة، كما أُتيحت لهم العديد من الوظائف الإِدَارِيَّة، والسِّيَاسِيَّة، والعسكَرِيَّة، كرئاسة البعثات، والسِّفَارَات الدُّبلوماسِيَّة خارج الدَّولَة، وتكليفهم بالخروج إلى الحرب، وتولية الوظَائِف الدِّيوانِيَّة، والمالِيَّة، والقضائِيَّة، كوكالة بيت المال، والنَّظر، والحسبة، ونيابة الحُكْم، والقضاء استقلالًا، وغيرها؛ نظرًا لما حققوه من إسعاد مخدوميهم بإدخال البهجة والسُّرور عليهم.

الكلمات المفتاحية: المَسْخَرَة، السُّخْرِيَة، الدَّعَابَة، الجراكسة.

Amusement as a Function in the Palaces and the Circassians Court in Egypt [784-923 AH / 1381-1517 AD]

Abstract

Amusement, in its various forms, has fascinated most humans from different backgrounds and social classes. It has served as a form of recreation, livelihood, and a means to alleviate certain social, economic, and political issues that some individuals dare not confront directly. Instead, they resort to circumventing these issues through sarcasm and humor. Egyptians have long shown a fondness for amusement, and the Mamluk sultans, along with their emirs and notable figures, were keen on appointing individuals renowned for their light-heartedness, humor, and talent for entertaining others. Many historical sources from the Mamluk and Circassian periods confirm that they were widely present in the palaces of princes, viziers, and the courts of Mamluk sultans of Circassian origin. Numerous individuals involved in the entertainment industry achieved significant social and moral status, accumulating vast wealth through their use of sarcasm. Moreover, they were granted various administrative, political, and military positions including leading missions and diplomatic embassies abroad, being assigned to participate in warfare, and assuming positions in the administrative, financial, and judicial sectors, such as the agency of the treasury, administration, calculation (hisba), delegation, independent judicial representation, and other roles. This was due to the joy and delight they brought to their patrons by injecting happiness and pleasure into their lives.

Keywords: Amusement, Sarcasm, Humor, Circassians.

مقدمة

عُرف المُجتمع المصري بكثرة الضَّحِك، والدُّعَابَة، والفُكَاهَة، وخِفَّة الدَّم، وقد ذخرت مصادر التَّاريخ بالعديد من الأمثلة والمواقف الدَّالَة على ذلك في جميع العصور التَّاريخِيَّة، وامتلأت كتب التَّراجم والطَّبَقَات بأسماء الشَّخْصِيَّات التي عُرفت بروح الفُكَاهَة والدُّعَابَة، وقد اتخذها بعضهم حرفة في قصور الأُمَرَاء، وبلاط السَّلاطين، وهذه الدِّرَاسَة تتناول هذه الوظيفة في قصور الأُمَرَاء والبلاط المملوكي الجركسي في مصر[٧٨٤- ٩٢٣هـ/ ١٣٨١- ١٥١٧م]، وعن وصف المُؤَرِخِين لهم، وكيف كانت نظرة المُجتمع لهم، ودورهم تجاه المُجتمع، مع إلقاء الضَّوء على أوضاعهم الماليَّة، وأهم الوظائف الإداريَّة التي تولوها، وأُجورهم مقابل عملهم في تلك الوظيفة.

وبخصوص الدِّرَاسات السَّابقة، فهناك بعض الدِّراسات الجامعِيَّة تحدثت عن الحياة الاجتماعيَّة في مصر خلال العصر المملوكي وبشكل عام، ولكنها لم تتطرق لهذا الموضوع بشكل مُفَصَّل(١)، وقد تم استخدام المنهج التَّاريخي بأدواته المُتعددة والمُختلفة، من تجميع، وسرد، وتحليل، وإحصاء، واستنتاج.

ولمُعالجه هذا الموضوع، رأيتُ تقسيمه إلى ثلاثة عناصر، تسبقهم مُقَدِّمَة، وتمهيد، وفي النِّهَايَة خاتمة، وقائمة للمصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها، وكان التَّمهيد يُعالج التَّعريفات اللُّغَوِيَّة، ونبذة عن الدُّعَابة والسُّخْرِيَة قُبيل فترة البحث، وميل المجتمع المصري خلال العصر المملوكي إلى الدُّعَابة وروح الفُكَاهَة في جميع طبقاته الاجتماعيَّة. وكان العنصر الأَوَّل بعنوان: "المُعَيَّنُون في وظيفة المَسْخَرَة في قصور الأُمَرَاء وبلاط السَّلاطين الجراكسة"، بينما العنصر الثَّانِي وعنوانه: "مُحترفو المَسْخَرَة في القصور والبلاط السُّلْطَانِي من الهوَاه غير المُعينين"، وهم الذين يحيون بعض الفقرات في حفلات القُصُور والبلاط السُّلْطَانِي، والثَّالِث والأخير: "الأوضاع الاجتماعيَّة والماليَّة للعاملين في وظيفة المَسْخَرَة"، وتناول أوصافهم، ونظرة المُجْتَمع لهم، ووظائفهم الإداريَّة التي تولوها، وأجرتهم، ثم ذَيَّلتُ الدِّرَاسة بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها، ثم قائمة لأهم المصادر والمراجع.

التمهيد:

السُّخْرَة: مصدر سخر: الذي يَسْخَر منه النَّاس، وقيل: تأتي بالضَّم- وهو أجود- وبالكسر، ومُذكرة ومُؤنثة، فتقول: السُّخْرِي والسُّخْرِيَة، والسِّخْرِي والسِّخْرِيَة[٢]، وقُرِئَ بهما قوله تعالى: "أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ- سِخۡرِيّٗاۗ- وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ"[٣]، والسُّخْرَةُ: الضُّحْكَةُ. ورجُلٌ سُخَرَةٌ: يَسْخَرُ بِالنَّاسِ[٤]، والمَسْخَرة: ما يُسخر منه[٥]. وهي كلمة مُوَلَّدَة، وجمعها: المَسَاخر[٦]، ومَسْخَراتيّ، أي: ساخر، هازيء، مُتَهَكِم، والمَسَاخِر هي: التُّرَّهَات[٧].

وتأتي جُمْلة: "سخر منه"، بمعنى: هزئ به، واستجهله، ولا يُقال: "وسخر به" فهي لُغة رديئة، قال اللَّهُ تعالى: "ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ"[٨]"، وقال: "وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ"[٩]، وقال أيضًا: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ"[١٠]. واستسخر، أي: بالغ في السُّخْرِيَة، أو دعا إلى السُّخْرِيَة[١١]، قال تعالى: "وَإِذَا رَأَوۡاْ ءَايَةٗ يَسۡتَسۡخِرُونَ"[١٢].

فالسُّخْرِيَةُ: هي أن لا ينظر الإنسان إلى أخيه بعين الإجلال، ولا يلتفت إليه، ويُسقطه عن درجته[١٣]، كما تعني الاستخفاف والاستحقار، أو ما يقرب منه[١٤]، وهي خَاصَّة بالأشخاص دون الأشياء، تكون باللِّسَان، وبالعين، والإشارة، بخلاف اللَّمْز الذي يكون باللِّسَان فقط[١٥]. وكلمة: "تَمَسْخَر"، عربيَّة صحيحة، فقد وردت له نظائر في لُغَة القُدماء، فضلاً عن المُعاصرين، مثل: تَمَنْدَل، وتَمَدْرَع، وتَمَنْطَق، وتَمَسْكَن[١٦].

والمُتَمَسْخِر: اسم فاعل من تَمَسْخَرَ، وهو تَمَفْعُلٌ من سَخِر، فالمُتَمَسْخِر يفعلُ ويقول شيئًا يكون سببًا لأن يُسْخَر منه، أي: يهزأ به[١٧]، وهو من الأشخاص الذين لا تُقبل شهادتهم في المذهب الحنبلي[١٨]؛ لقلة المُرُوءَة[١٩]، كما أن السُّخْرِيَة من الأمور الممنُوعة شرعًا[٢٠].

وقد كانت مُمَارسَة السُّخْرِيَة والدُّعَابَة- والتي هي نوع من الهزليات- من الأشياء المُحبَبَة إلى كثير من النُّفُوس من جميع الطَّبقات الاجتماعيَّة، وقد مارسها العديد من الشُّعوب على مر الأزمان، قبل فترة هذه الدِّرَاسَة وبعدها، فقد كان لأهل بغداد- أَيَّام العصر العَبَّاسِي[١٣٢- ٦٥٦هـ/ ٧٤٩- ١٢٥٨م]- عادة بعد مُضِي أسبوع من العيد، يخرجون إلى الفُرْجَة والتَّنزه، ويقولون: "تدفن العيد"، ويخرج رُؤساء المحال، والمُقَدَّمُون، ويُحْضِرُون شخصًا، يتَمَسْخَرُون عليه، ويُكَفِّنُّونه كالمَيِّت، ويبكون عليه، وبعد ساعة يجعلون من ذلك الشَّخص مَضْحَكة، فيأمر الخليفة أن يدفن العيد(٢١).

كما أشار الأديب أبو العَبَّاس القلقشندي[ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م] إلى أن المُلُوك قد اعتنت ببعض الهزليات، والتي يقوم بها ساخر، ويسخر منه السُّلْطَان بسبب ذلك(٢٢). فهذا السُّلْطَان المُظَفَّر حاجي[٧٤٧- ٧٤٨هـ/ ١٣٤٦- ١٣٤٧م] كان يسمح بحضور الأوباش والمساخر عنده في الدَّهِيشَة(٢٣)، ويُلْعَب بين يديه باللَّبْخَة(٢٤)، ويلعب هو أيضًا، ويحضر عنده شخص يُقَال له: "الشَّيخ علي الكسيح"، فيسخر له بين حظاياه، وينقل له أخبار النَّاس؛ مِمَّا تسبب ذلك في غضب الأُمَرَاء منه(٢٥).

وبلغ من كثرة حُب سلاطين المماليك للدُّعَابَة، أنه حُمِل في[شَوَّال٧٧٨هـ/ فبراير١٣٧٧م] مع السُّلْطَان الأشرف شعبان[٧٦٤- ٧٧٨هـ/ ١٣٦٣- ١٣٧٧م] في رحلته للحج- التي لم تتم- جماعة من أرباب الملاهي، والمُخايلين(٢٦)، فأنكر النَّاس ذلك من أجل أنه غير لائق بالحج(٢٧).

وقد دأب المُجتمع المصري بكافة طبقاته إلى حب الدُّعَابَة، وكانت روح الفُكَاهَة ظاهرة عليه، وقد انتشر ذلك بين جميع الفئات الاجتماعيَّة فظهرت بين الأُمَرَاء، والعُلَمَاء، وعَامَّة النَّاس، فقد كان السُّلْطَان المُؤَيَّد شيخ[٨١٥- ٨٢٤هـ/ ١٤١٢- ١٤٢١م] في أَيَّام شبيبته- قبل سلطنته- يميل إلى اللَّهو، والطَّرب، وغير ذلك، فنهاه السُّلْطَان الظَّاهِر برقوق- فترة سلطنته الأُولى [٧٨٤- ٧٩١هـ/ ١٣٨٢- ١٣٨٨م]- عن ذلك غير مَرَّة، ثم غضب عليه، وضربه ضربًا مُبرحًا، ولكنه لم يعزله عن وظيفته، ولا أبعده(٢٨).

ويبدو أن "اللَّهو" المذكور هُنا كان له بعض تَعَلُّق بالمَسَاخِر، ويظهر أنه قد انخرط فيها بشكل كبير- ككثرة مُجالستهم مثلًا- مَمَّا جعل السُّلْطَان الظَّاهِر يُحَذِّره من

التَّمادي في ذلك؛ خوفًا عليه من إهمال مَهَامه السِّيَاسِّيَة، والعَسْكَرِيَّة الأُخرى.

هذا ولم يكن حُب الدَّعَابَة مُقتصرًا على السَّلاطين بل تعدى إلى الأُمَرَاء وكبار رجال الدَّولَة، فقد جاء في ترجمة الأمير شيخ بن عبد الله الصَّفَوِي[ت٨٠١هـ/ ١٣٩٨م](٢٩) كثرة سماعه للمغاني، والمساخر، ويجمعهم عنده، فيُعاشرهم، ويُجالسهم، وكان يميل إلى اللَّهو والرَّقْص، والطَّرَب، وكان مُسرفًا على نفسه، مُنغَمِسًا في اللَّذَات؛ ولذلك سقطت منزلته عند السُّلْطَان الظَّاهِر برقوق- في سلطنته الثَّانِيَة[٧٩٢- ٨٠١هـ/ ١٣٩٠- ١٣٩٩م]- مِمَّا جعله يُعَجِّل بسجنه في حبس قلعة المَرْقَب(٣٠)، وقد ساعد على ذلك شكوى أهل القُدْس منه بسبب سُوء سيرته فيهم(٣١).

وكان الأمير حُسَام الدِّين الكُجْكُنِّي(ت٨٠١هـ/ ١٣٩٩م)(٣٢) مَزَّاحًا، وفيه دُعَابَة حُلْوَة(٣٣). وعُرف الأمير جَارقُطْلُو الظَّاهِرِي(ت٨٣٧هـ/ ١٤٣٤م)(٣٤) بالدُّعَابة، مع طيش وخِفَّة عقل(٣٥).

كما كانت عند الأمير شيخ الرُّكْنِي(ت٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م)(٣٦) دُعَابَة من غير فُحش، وكان حلو المُحَاضَرَة(٣٧). وغلبت على الأمير طوخ النَّاصِرِي(ت٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م)(٣٨) المُدَاعَبَة والمُزَاح، ولكن من غير احتشام، مع الفسق، والظُّلْم، والطَّمَع، كما وصف بالإسراف على نفسه، وانهماكه في اللَّذَات، عاريًا عن كُل علم وفن(٣٩). وكان الأمير أُزْبَك السَّيفِي قَانْبَاي(ت٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م)(٤٠)، يُعرف بـ: "أُزْبَك جُحَا"؛ لدُعَابَة كانت فيه، ومُجُون، وخِفَّة روح(٤١).

وعُرف عن الأمير تِمْرَاز النَّورُوزِي[ت٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م](٤٢) بكثرة المُزاح، والدُّعَابَة، وقد لَقَّبَه خُشْدَاشِيَّتُه بـ: "تعريص"، وغلب عليه هذا اللَّقَب، فصار لا يُعرف إلا به؛ فحينما كان صغيرًا في الطَّبَقة، كان إذا كَلَّمه أحد من العَوَام يقول له: "في تعريصك"، وكان يقصد بها المزح والدُّعَابَة، فلَقبه بها أصدقائه فقالوا له: "تعريص"(٤٣).

وكان القاضِي عبد الباسط بن خليل[ت٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م](٤٤)(ناظر جيش) يُحب الدُّعَابَة، والهَزَل، والمُزَاح، والسَّفة في مجلسه، بحث أن جُلَسَاؤه كانوا يصفعون بعضهم بحضرته، ورُبَمَا شاركهم هو في ذلك، وكان مزحه مع نُدَمَائِه يُؤَدي إلى العقوبة، والنِّكَايَة، والبهدلة، وكان راغبًا في المُمَاجنة بحضرته، ولو زادت على الحد، وكان الحافظ ابن

حجر[ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م] يذهب إليه، ويكثر من الاجتماع به؛ ليستروح بمحادثته، وينتفع بإشارته، وكذا كان عظيم الدَّولَة الجَمَّالي[٤٥](ناظر الخاص) مِمَّن يتردد لبابه، ويتلذذ بمتين خطابه[٤٦].

كما غلبت على المصريين من طَوائِف العُلَمَاء، والأُدَبَاء، وعَامَّة النَّاس[٤٧]، روح الفُكَاهَة وخِفَّة الدَّم، واشتهروا بالدُّعَابَة، ومنهم على سبيل المثال: شهاب الدِّين أحمد بن إبراهيم الغَزَّاوِي[ت٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م][٤٨] فقد كان لطيف العِشْرَة، كثير الدُّعَابَة[٤٩]. كما وصف الشَّيخ بُرْهَان الدِّين الدَّجَوِي[ت٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م][٥٠] بكثرة الدُّعَابَة[٥١].

ويبدو أن دُعابته تلك كان سِجْيَة فيه، ولم يتخذها مغنمًا للتَّكَسُّب بها كباقي أقرانه الذين اشتهروا بالتَّمَسْخُر، ودليل ذلك اشتغاله بعلوم اللُّغَة، والنَّحو، كما جاء فيه ترجمته أن المُؤَرِخ تقي الدِّين المقريزي[ت٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م] كان يحضر دروسه كثيرًا، وحفظ عنه إنشادات.

كما كانت عند مُحَمَّد المَقْدِشِي[ت٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م][٥٢] دُعَابَة، حتى أن أصحابه إذا طلبوا منه الدُّعَاء لأحد الأشخاص بتولية وظيفة في الدَّولَة، يقول لهم: "قد وليته القضاء"[٥٣]، لسلامة صدره، فكثر ذلك منه، فلَقبوه بـ"قاضي القُضَاة"[٥٤]. وعُرف عن المُقْرِئ علي بن أحمد النَّحْرِيرِي[ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م][٥٥] بكثرة الدُّعَابة[٥٦]. وكان الشَّيخ مُحَمَّد الأسيوطي[ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م][٥٧] كثير التَّهَكُّم، والازدراء بالنَّاس[٥٨].

ويبدو أن تلك الصِّفَات غير الجيِّدَة من "التَّهَكُّم والازدراء بالنَّاس"، لم يعتبرها المُؤَرِخ ابن حجر[ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م] من الدُّعَابَة في شيء، وليست من باب السُّخْرِيَة- وإن كانت تُظْهِر ذلك بالفعل ولو ضِمْنًا- إذ قد وصف ذلك بالدَّناءة الشَّديدة، وبالشُّح المُفرط، ودليله في ذلك: كونه كان يُعَلِّم النَّاس بالأُجرَة، ويأخذ درهم مُقابل كُل بيت يقرأه من ألفية ابن مالك النَّحْوِي[ت٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م][٥٩].

وكان الأديب ابن خطيب داريا[ت٨١٠هـ/ ١٤٠٧م][٦٠] والذي أقام بمصر زَمَانًا، يغلُب عليه الدُّعَابَة، والمجون، فيُبديه في كُل حال حتى في المباحث العِلْمِيَّة، وكان مُفْرِط الذَّكَاء، جميل المُحَاضَرَة، يضرب في كُل فن من الجد والهزل بنصيب، وكان مُحِبًا للهو، مُقبلًا عليه، وأَلَّف كتابًا في "النَّوَادر والنُّكَت"[٦١]. وكانت لدى القاضي عبد الله بن أحمد

العرياني[ت٨١٠هـ/ ١٤٠٨م][٦٢] دُعَابَة، ولين، كثير المُزَاح، مع حِدَّة في خُلِقِه[٦٣].

ويبدو أن تلك الدُّعَابَة التي وصفها المُؤَرِخ تقي الدِّين المقريزي[ت٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م]، لم تلق قبولًا عند ابن حجر، فقد وصف تلك الدُّعَابَة وحِدَّة الخُلُق بكونه: "لم يكن يتصاون"[٦٤].

وكان جَمَال الدِّين مُحَمَّد بن أبي بكر المصري[ت٨٢٠هـ/ ١٤١٧م][٦٥] كثير المُزاح، حسن الفُكَاهَة، صاحب نوادر، دخل اليمن، واتصل بسُلْطَانها الأشرف إسماعيل[٧٧٨- ٨٠٣هـ/ ١٣٧٧- ١٤٠٠م]، فاستظرفه؛ لكثرة مُجُونه، وأقبل عليه، وصار يحضر مجلسه، ونادمه[٦٦].

وكانت عند شمس الدِّين بن كاتب السَّمْسَرَة[ت٨٢٩هـ/ ١٤٢٦م][٦٧] دُعَابَة، وخِفَّة روح[٦٨]. وكان أحمد بن علي الدُّلجي[ت٨٣٨هـ/ ١٤٣٥م][٦٩] متنقصًا للنَّاس كثير الاستهزاء بهم[٧٠]. ووصف الصُوفِي أحمد بن سعيد[٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م][٧١] بكثرة المُمَاجَنَة، والدُّعَابَة[٧٢].

وكانت عند مُحَمَّد بن يوسف الحَلَّاوِي[ت٨٤٠هـ/ ١٤٣٧م][٧٣] دُعَابَة، ومُحَاضَرَة حُلْوَة، حسنها، حلو النَّادِرَة، يُنَمِّق الحكايات الشَّهيرة، بحيث يود السَّامع لها أنها لا تنقضي، صحب القاضِي عبد الباسط بن خليل[ت٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م] (ناظر جيش)- الذي كان يُحب الدُّعَابَة، والهَزَل، والمُزَاح- وكان يُجالسه ويُضَحِكه، ولكنه كان قليل السَّفة في مجلسه، فقاسى منه ومن غيره كثيرًا من الهزل والسُّخْف به، في نظير توليته لعدد من الوظائف في الدَّولَة[٧٤].

وعُرف عن شهاب الدِّين أحمد بن إبراهيم الفيشي[ت٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م][٧٥] باللَّطَافَة، والظُّرْف، وإيراد النَّادِرَة، وكثرة الفُكَاهَة، والمُمَازَحَة[٧٦].

كان القاضي مُحَمَّد بن داوود[ت٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م][٧٧] مُضَحِّك النَّادِرَة، مليح الكلام، خفيف الرُّوح، عجيب الشِّكَالَة، كان في بدايته كثير اللَّهج بعلم الرُّوحَانِي، ويَدَّعِي أنه يستحضر الجان، ويصرع من أراد، فكان مَنْ يعزم عليه ينصرع عمدًا ليُضَحِّك الحاضرين من اعتقاد هذا أن ذلك بعزيمته، وتكرر ذلك فصار يعتقده، وسُمِّي: بـ"قاضي الجن"، و"شيخ الجن"[٧٨].

أَوَّلًا: المُعَيَّنون في وظيفة المَسْخَرَة في قُصُور الأُمَرَاء وبلاط السَّلاطين الجراكسة:

هناك إشارات وردت في المصادر التَّارِيخِيَّة عن بعض الأسماء التي كان لها حُضُور دائم في قُصُور الوزراء والأُمَرَاء المماليك، ويقُومُون ببعض أعمال الدُّعَابَة وبث روح الفُكَاهَة، فعلى سبيل المثال هناك اسمين من بين مَن تَمَيَّزُوا بخِفَّة الدَّم، والظُّرْف، وقد جاء في ترجمتهما أنهما قد اختصا بالتَرويح والسُّخْرِيَة لوزيرين من وزراء المماليك الجراكسة، وهُما: زُوَين الصُّوفِي[ت٧٩٥هـ/ ١٣٩٣م][٧٩]، وعبد الغَفَّار الطَّنْتَدَائِي[٨٠].

وقد عُرِف زُوَين الصُّوفِي أنه كان من أطرف النَّاس في كلامه وحركاته، ويُعرف بكثرة النَّوادِر المُضحِكَة، وكان نادرة عصره فيها، واختص بالوزير الصَّاحب كريم الدِّين بن الغَنَّام[ت٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م][٨١]، ولكن قام الوزير بحبسه مُدَّة من الزَّمن، وكان كُل من دخل عليه في الحبس، ويسأله عن موجب حبسه، يُشير زُوَين إلى قِنّينَة فارغة مُعَلَّقَة، فقد نادى الوزير ذات مَرَّة بـ: "قِنّينَة"، وكانت للأسف الشَّديد أحد الألقاب غير المُحببة للوزير وهو صغير، فقام الوزير بحبسه لذلك، ولم يشفع له جهوده السَّابقة في التَّرويح عنه بكثرة الضَّحك، ولكن لَمَّا أدرك الوزير أن النَّاس قد عرفت ذلك الأمر بادر بإخراج زُوَين من الحبس[٨٢].

وكان عبد الغَفَّار الطَّنْتَدَائِي[٨٣]، المُلَقَّب بـ: "غفيرا"، صاحب نوادر، وعُرف بالمُضَحِّك، وكانت له قُدْرَة على سُرْعَة النَّادِرَة، وعمل بالسُّخْرِيَة والإضحاك عند الصَّاحب شمس الدِّين أبو الفرج عبد الله المقسي[٨٤] واختص به[٨٥].

بينما فيما يتعَلَّق بمن عمل في وظيفة المَسْخَرَة في البلاط السُّلْطَاني الجركسي فهم كُثُر، بخلاف من عمل بها في قُصُور الأُمَرَاء والوزراء، منهم على سبيل المثال:

١) كريم الدّين مُحَمَّد الهوى[ت٨١٣هـ/ ١٤١٠م][٨٦]:

قد استغل طريقته المُمَيَّزَة بالتَّمَسْخُر، فنال الحظوة عند السُّلْطَان النَّاصِر فرج- فترة سلطنته الأُولى[٨٠١-٨٠٨هـ/١٣٩٩-١٤٠٥م]- ونادمه[٨٧].

٢) الأمير تمراز الأعور[ت٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م][٨٨]:

كانت فيه دُعابة، فنادمه السُّلْطَان المُؤَيَّد شيخ[٨١٥- ٨٢٤هـ/ ١٤١٢-١٤٢١م][٨٩].

٣) التَّاج الشُّويكي[ت بعد ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م][٩٠]:

عمل بالتَّمَسْخُر والدُّعَابة عند كل من السُّلْطَانين المُؤَيَّد شيخ، والأشرف برسباي[٨٢٥- ٨٤١هـ/ ١٤٢٢- ١٤٣٨م]، فكان اتصاله بشيخ لَمَّا وُلي نيابة دمشق في سنة[٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م]، وصار يُغَسِّله، ويحلق رأسه، ويُضَّحِكه، ولا زال يتقرب إليه بأنواع الهزل إلى أن صار من ندمائه، وبعد أن تسلطان أسند إليه عدد من الوظائف المُهِمَّة، ثم أخذ أمره في انحطاط بوفاة المُؤَيَّد[٩١]، ولَمَّا تسلطن برسباى اتصل به تاج الشُّويكي، وتَقَرَّب إليه بأنواع التُّحَف والتَّمَسْخُر، حتى نادمه الأشرف، فعاد إلى بعض نفوذه، وصار يتَمَسْخَر بحضرة السُّلْطَان حتى ينحرف عامدًا؛ ليضحك السُّلْطَان من ذلك، وكان دائمًا ما يقع منه أثناء هزله ما يوجب ضرب عنقه من الألفاظ الكُفْرِيَّة، ويمعن في ذلك[٩٢].

٤) ولي الدِّين مُحَمَّد بن قاسم الشِّيشِينِي[ت٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م][٩٣]:

عَمِل عند كل من السُّلْطَانين الأشرف برسباي، والظَّاهِر جقمق[٨٤٢- ٨٥٧هـ/ ١٤٣٨- ١٤٥٣م]، فقد كان مُضَحِّكًا للسُّلْطَان برسباي، وأحد خواصّ نُدَمَائِه، وجُلَسَائِه، لصُحبة كانت بينهما قديمًا، وكانت فيه خِفَّة، وروح، ودُعَابَة، فكه المُحاضرة، لطيف العشرة، كما عمل نديمًا للسُّلْطَان الظَّاهِر جقمق بعد أن عزله من وظيفة شيخ الخُدَّام بالحرم النَّبَوي وصادره، واستقر نديمًا له إلى أن مات[٩٤].

٥) أحد مماليك السُّلْطَان خُشْقَدَم[٨٦٥- ٨٧٢هـ/ ١٤٦١- ١٤٦٧م]:

كما عمل في المسخرة في بلاط السُّلْطَان خُشْقَدَم أحد مماليكه، واستمر حتى عهد السُّلْطَان الأشرف قايتباي[٨٧٢- ٩٠١هـ/ ١٤٦٨- ١٤٩٦م]، ولكن وجدنا أنه في[شَوَّال٨٧٥هـ/ مارس١٤٧١م] عَيَّنه للسَّفر لقتال شاه سوار[ت٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م][٩٥]، فأخذ النَّفَقَة، ولم يسافر، فغضب السُّلْطَان وأمر بإخراجه فورًا[٩٦].

ويبدو أن تكليف السُّلْطَان قايتباي من يعمل في وظيفة التَّرويح عن السَّلاطين وإضحاكهم، ويُصمم على إرساله، ويغضب حينما يمتنع، دليل على شِدَّة عداوته لشاه سوار، وربما يكون إرسال ذلك السَّاخِر لساحات القتال من باب التخلُّص منه، فلم يتولد لديه قناعة بفَنِّه فتَغَيَّظ منه، أو لأنه احتال على السُّلْطَان فبعد أن أخذ النَّفَقَة على السَّفَر لم يُسافر.

٦) الأمير جقمق الظَّاهِري[٩٧]:

يُفهم من سيرة هذا الرَّجُل أنه كان يُظهر الدُّعَابَة، والبجاحة، والتَّمَسْخُر، للسُّلْطَان الظَّاهر جقمق، وفترة من زمن السُّلْطَان الأشرف قايتباي، الذي لم يزل يُضحكه دائماً في الملأ العام من الأُمَرَاء وغيرهم بدُعابته، ويعجب السُّلْطَان وغيره ما يُبديه من التَّمَسْخُر، والدُّعابة حتى أواخر سنة[٨٨٩هـ/ ١٤٨٤م] فقد قطع من جامكيته مبلغ أربعة آلاف، وقال له: "امشِ على نحو ما يكفيك من هذه السِّتَّة آلاف"، فحصل عنده بذلك تشويش بالغ، وذلك تقليلًا للنَّفَقَات في إحدى المهام العَسْكَرِيَّة للجيش المملوكي، ثم بعد فترة قصيرة قطع كل جامكيّته[٩٨].

ثانيًا: مُحترفو المَسْخَرَة في القصور والبلاط السُّلْطَانِي من الهِوَاه غير المُعينين:

ذكرت المصادر التَّارِيخِيَّة المملوكِيَّة عددًا من المواقف السَّاخِرَة التي حدثت بطريق الصُّدَفَة في قُصور الأُمَرَاء أو بلاط السَّلاطين، وأحيانًا كان أصحابها مِمَّن كانوا يُمارسون المُسْخَرَة، من باب التَّكَسُّب، فكانت حرفتهم التي يتعَيَّشُون منها، وقد عملوا بها في قُصُور الأُمَرَاء والبلاط السُّلْطَانِي، ولم يُعَيِّنَهم الأُمَرَاء أو السُّلْطَان للمَسْخَرَة، وكانت لهم فيها بعض المواقف التي وصفت بالظَّريفة والمُضْحِكَة، فمنها ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

١) الأمير الأقرع:

فقد حدث أن لحق الضَّرر النَّفْسِي بأحد المماليك السُّلْطَانِيَّة الجراكسة وهو يلعب بالرُّمح بين يدي السُّلْطَان الأشرف برسباي[٨٢٥- ٨٤١هـ/ ١٤٢٢- ١٤٣٨م]، فقد سخر منه أقرانه وضحكوا عليه بشدَّة عقب انكشاف رأسه وظهور كونه أقرع، وكان ذلك في يوم الاثنين[٢٧من شعبان٨٣٠هـ/ ٢٣من يونيو١٤٢٧م]، ولكنه بادر في مواجهة ما تعرض له من الضَّرر النَّفْسِي في طلب شيء من أغرب الأشياء- لم يسبق أن حدث مثله من قبل- وهو أن يُقَرَّر شادًا[٩٩] على القُرْعَان، والعجيب أن السُّلْطَان وافق وكتب له مرسومًا سُلْطَانِيًّا بجعله "شيخ القُرْعَان" وخلع عليه، فصار يمشي بالقاهرة، ويأمر النَّاس بكشف رؤوسهم، وجعل على القُرْعَان مبالغ مُعَيَّنه تختلف باختلاف الدِّيَانَة، وحال، ورُتبة من يُكتشف كونه

أقرع- فكان على الأمير الأقرع عشرة دنانير- وتجاوز حتى جعل الأصلع، والأجلح[(١٠٠)] في حُكْم الأقرع، وبعد فترة بطل ذلك وتوقف[(١٠١)].

فقد واجه هذا المملوك الضَّرَر النَّفْسِي الذي تعرض له باستغلال الموقف لصالحه، فقد استغل تَنَمُّر وشِدَّة ضحك السُّلْطَان، وأقرانه عليه، ووجه عينه نحوهم ولسان الحال يقول: "خلقة الله ليس لي فيها شأن"؛ ليشعرهم بالتجني عليه، فحَصَّل من ذلك أموالًا كثيرة.

٢) القاضي زين الدِّين عبد المُعْطِي[ت٨٣٣هـ/ ١٤٣٠م][(١٠٢)]:

كان يحضر أحيانًا مجلس السُّلْطَان الأشرف برسباي فسخر منه، لمجون كان فيه[(١٠٣)].

٣) رجل، يقال له: "عُمَر":

وُصف بأنه كان من أهل البجاحة، والتَّمَسْخُر، يجعل على رأسه طرطورًا، به الكثير من أذناب الثَّعَالِب، والسّمَّور وغير ذلك، وقد جعل على وسطه سيف من خشب، وبيده دُف، وورقة طويلة، وكان كُل من يلقاه من الأعيان أو غيرهم- مِمَّن يأمله- يقف عنده، ويظهر أنه يُحَاسبه على مقبُوض ومصرُوف، ويجعل نفسه كأنه يقرأ في تلك الورقة التي في يده، وهو يُسْرِع في كلامه، ويذكر مبالغ لها صُورة، ويجعلها أصولًا، ثم يذكر مصارف بعددها، ويخصم بها تلك الأصول التي تكلّم بها وجمعها، ثم يُبقي مبلغًا كبيرًا، ثم يُسقط منه شيئًا فشيئًا، إلى أن يبقى إِمَّا دينار أو ما يختاره هو، وأقل ذلك الفلْس، فيأخذه مِمَّن يُظهر أنه يُحَاسبه، وتارة يُطِيل في كلامه، وتارة يختصره بحسب انبعاث من يقصده[(١٠٤)].

وفي يوم الإثنين[٥من ربيع الآخر٨٧١هـ/ ١٢من يناير١٤٦٧م]، والسُّلْطَان الأشرف قايتباي[٨٧٢- ٩٠١هـ/ ١٤٦٨- ١٤٩٦م] عائد من إحدى رحلات الصَّيد، أخذ "عُمَر" هذا في ممارسة تَمَسْخُره، بعد أن رفع صوته بإعلاء الدُّعَاء له بالنَّصْر، حتى انتبه له- وكان يعرفه قبل ذلك بما هو فيه من البجاحة- فأخذ يُحاسب السُّلْطَان بأموال طائلة، ثم قلب الورقة، وأخذ يذكر الخُصُومات، إلى أن بقي عنده دينار واحد، والسُّلْطَان والأُمَرَاء يضحكون منه، ولا زال حتى فرغ، وقال: هاتِ الدِّينار الذي بقي. فأمر له السُّلْطَان بعشرة

دنانير، فأخذها في الحال وانصرف[١٠٥].

٤) رجل مجهول لم تذكر المصادر التَّارِيخِيَّة اسمه:

وصفته المصادر التَّارِيخِيَّة بأن ثيابه كانت رَثَّة، وبالفقير جدًّا، وكان يتطوّر بتطوّر السُّعاة، الذين يمشون بين يدي أرباب الدَّولة قائلين: "سالم، دائم، إن شاء الله"، إلى غير ذلك من الكلمات، وكذا يفعلون مع من يلبس الخلع، وينزل من القلعة، وكان هذا يأخذ عصاة، ويقف على باب القلعة، فإذا نزل أحدٌ بخلعة، مشى أمامه، وأخذ يدعو له، وهكذا كان يتعايش ويكسب قُوته، وفي إحدى المَرَّات والسُّلْطَان قايتباي عائد إلى القلعة، فإذا بذلك الشَّخْص يمشي أمامه في هيئة السُّعَاة، وهو يدعو له بتلك الدَّعَوات- وليس ذلك من عوائد السَّلاطين، ولا أن يفعل ذلك أمامهم في مواكبهم- فظنّ السُّلْطَان أن هذا من مشاهير السُّعَاة، فحنق منه، وغضب غضبًا شديدًا، وقال: وَسِّطُوا هذا، فصاح بأعلى صوته: "الله ينصرك يا مولانا السُّلْطَان، واللهِ واللهِ، وحياة رأس مولانا السُّلْطَان ما تَوَسَّطتُ في عُمري قط!"، فضحك منه السُّلْطَان وسكن ما به، ثم كلَّمه بعض من حضر بأنه إنما قصد بذلك التَّطَفُّل، والتَّحَيُّل، وذكر له حاله وفقره، فأمر له بعشرة دنانير[١٠٦].

٥) جانَم المؤيَّدي[ت٨٧٠هـ/ ١٤٦٦م][١٠٧]:

كان من المساخير الأوباش، مُحترفًا للمَسْخَرَة، وكان يُضحك منه في كل حركة يعملها، كان يتعايش بالتَّردُّد إلى أبواب المشاهير، ويتَقَرَّب إلى خواطرهم بالبجاحة، والتَّمَسْخُر، والضَّحِك، بدأ عمله في البلاط المملوكي في عهد السُّلْطَان الظَّاهِر جقمق[٨٤٢- ٨٥٧هـ/ ١٤٣٨- ١٤٥٣م] كبواب، وأقطعه إقطاعًا حسنًا للغاية، فترك المَسْخَرَة، خوفًا من الظَّاهِر؛ لئلّا يمنعه من الاقطاع، ولكنه كان يُمارسها خِفيَة عند بعض الأكابر، وفي الحقيقة ما تركها رأسًا وأصلًا، وكان أَوَّل عمله بها في البلاط المملوكي زمن الأشرف إينال[٨٥٧- ٨٦٥هـ/ ١٤٥٣- ١٤٦٠م]، ففي أثناء تفرقة الأقاطيع والإمريّات على النَّاس في أَوَّل دولته، إذ وقف له جانَم هذا، وسأله في إمرةٍ لنفسه بغير واسطة- بالرغم من عدم احتياجه- فلم يُجبه الأشرف، ولا التفت إليه، فقصد التَّمَسْخُر بين يدى السُّلْطَان، بأن ألقى بنفسه إلى الأرض في الملأ العام من النَّاس بالحَوش، ثم قال باللُّغَة التُّرْكِيَّة: "إمَّا أن تأمر المشاعلي[١٠٨] بأن يُوسّطني؟ ها أنا مُسْتَسلم! وإمَّا أن تُعطيني إمرة"! فضحك منه

السُّلْطَان وكُل مَن حضر، وشفع له بعض أعيان ذلك المجلس، فَأُمِر له بعشرة، ثم صُيِّر من رُؤوس النُّوَب(١٠٩)، ودام على ذلك حتى مات(١١٠).

٦) ألعاب "خيال الظِّل"، أو ألعاب "القِنَاع":

ومن ضمن الأمثلة على المَسَاخِر التي كانت تتم داخل قُصُور الأُمَرَاء، وبلاط السُّلْطَاني المملوكي، وغيرها من أماكن التَّجَمُعَات، ألعاب "خيال الظِّل"، أو ألعاب "القِنَاع"، وهي من الألعاب التي كانت قائمة على التَّمَسْخُر خلال عصر الدَّولَة المملُوكيَّة: فكان يُقال: تَسَخَّر، أي: تَقَنَّع بقناع، وتَمَسْخَر، أي: لعب بالقناع، وتَقَنَّع أو تَنَّكَر بواسطة الأقنعة، ومُتَمَسْخِر، أي: مُقَنَّع بقناع(١١١)، كما كان يُطلق عليها: "لُعبة الخيال"، وطريقتها: أن يقُوم بعض المُخايلين- من أهل اللَّهو واللَّعب- بصُنع الخيال، بحضرة بعض العوام وغيرهم في بعض الأوقات، وهي عبارة عن صُور صغيرة مُسَطَّحَة، أو بالأحرى لعب يُحركونها، خلف قطعة بيضاء من نسيج القُطن أو الكِتَّان في ظل ضوء عدد من الشُّمُوع(١١٢).

وكان موضوع تلك اللُّعْبَة يختلف بين الحين والآخر، فأحيانًا كانوا يصورون موضوعات اجتماعيَّة، أو اقتصاديَّة، أو سياسِيَّة؛ لتحريك مشاعر أكبر قدر مُمكن مِمَّن يشهدون ذلك الخيال؛ بُغية الزَّوَاج وكسب المال، وترويحًا للنَّفس، ولَمَّا اهتَزَّت صورة القضاء، وأصبح تعيينهم يعتمد على الرَّشوة، وأحكامهم فيها شُبهة عدم النَّزَاهَة، والظُّلْم، فأصبحوا مجالًا لسُخرِيَة المُخايلين، ومجالًا يُنَفِّس من خلاله المُجتمع على عدم ثقتهم بالقضاء ورجاله في تلك الفترة الزَّمَنِيَّة، فكانوا يخرجون في أثناء لعبهم، لُعبة يسمونها: "بأُبَّة القاضي" فيلبسون زِيه- من كبر العمامة، وسعة الأكمام، طولها، وطول الطَّيلَسَان(١١٣)- فيرقصون به، ويذكرون عليه فواحش كثيرة ينسبونها إليه، فيكثر ضحك من هناك، ويسخرون به، ويقوم المُشاهدون بإلقاء النُّقُوط على تلك الصُّوَر، وقد رفض عُلَمَاء الدَّولَة المملُوكِيَّة بشدَّة، هذه التُّرَهَات وحكموا عليها بالتَّحريم(١١٤).

ثالثًا: الأوضاع الاجتماعيَّة والماليَّة لمن كان يعمل في وظيفة المَسْخَرَة:

وسيكون محور هذا العُنصر عن أوصاف من كان يعمل في وظيفة المَسْخَرَة، ونظرة المُجتمع لهم، بالإضافة إلى أوضاعهم المالية، وذلك من خلال ألقاء الضَّوء على الوظائف التي تم إسنادها إليهم، وأُجرتهم التي كانوا يتقاضونها من خلال عملهم بالمَسْخَرَة:

بصفة عَامَّة كان النَّاس يحتقرون من عمل بالمَسْخَرَة، ولا يُقيمون لهم وزنًا، ويستخفون بهم، فهذا زين الدِّين عبد المُعْطِي[ت٨٣٣هـ/ ١٤٣٠م][أحد الهُواة في المَسْخَرَة) قد أودع صُرَّة ذهب عند أحد القُضاة، ولَمَّا طلبها، فاجأه القاضي بأنها قد سُرقت، فلم تكن له حيلة، فكمد ومات مقهورًا(١١٥).

كان السَّاخِر التَّاج الشُّويكي[ت بعد٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م] يركب إكديشًا(١١٦) قصيرًا، وأطواقه مفكوكة، وعلى رأسه كُوفيَّة كثيفة، وعُيونه من الحشيش، كأنهما قطعتا بلخش خاص من شِدَّة حُمرتهما، ويمر في الأسواق فيقف على السُّوقَة فيبتاع اللَّحم، والدَّجاج، والفواكه بنفسه إلى أن مات(١١٧)، كما وصف بقُبح المنظر والشَّكْل، ليس عليه نوارنيَّة ولا أُبَّهة، ولا يتَجَمَّل في ملبسه، وأنه من الأوباش ومن الأندال(١١٨).

كما وصف الشُّويكي بالطُّغيان والتَّجَبُّر، والظُّلْم، والعسف، والمُجاهرة بالمعاصي، وقلة الدِّين، والفسق، والفساد، وأَنَّه من المساوئ، جاهلًا، مُسرفًا على نفسه، ومن قبائح الدَّهر، مستخفًا بالمحارم، مُتجاهرًا بذلك، فكان لا يحجب زوجه "زهور الجنكيَّة" عن أحد، ويُعجبه محبة بعض أعيان الدَّولَة لها(١١٩)، ضَيِّق الخُلُق- وخَاصَّة في أواخر عُمْره- فصار يعتريه الأرق، فقالت له زوجه "أم مُحَمَّد": "استغفر ربك واسأله العافية، فسبها، ثم سب أهل السَّموات والأرضين بلفظ يوجب ضرب عنقه، ثم مات بعد ذلك بقليل(١٢٠).

في حين نصفه القاضي ابن حجر[ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م] وقال عنه: "وكان حسن الفُكَاهَة، ذرب اللِّسَان... كثير الصَّدَقَة والبر المُسْتَمِر، مُتواضعًا مُتسع الكرم، بيد أنه كان لا يُبالي بما يقول، وتُنقل عنه كلمات كُفر مخلوطة بمجون، لا ينطق بها من في قبله دون ذرة من إيمان(١٢١). وكان أهل مصر يحبون التَّاج، وكانت جنازته حافلة جدًا(١٢٢). وكان رقيق الحاشية، مضحاك، مَزَّاح(١٢٣).

ومدحه تقي الدِّين بن حِجَّة الحموي[ت٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م] أمام السُّلْطَان المُؤَيَّد

شيخ[٨١٥- ٨٢٤هـ/ ١٤١٢- ١٤٢١م]، بعدما أُتهم التَّاج في قضية وقد ثبتت براءته فيها، فأنشد(١٢٤):

سبع وجوه لتاج مصـــــر ... تقول ما في الوجوه شبهي

وعندنا ذو الوجوه يهجى ... وأنت تاج بفرد وجــــــــــه

كما وصف السَّاخِر ولي الدِّين مُحَمَّد الشِّيشِينِي[ت٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م] بأنه كان خفيف الرُّوح، دَيِّنًا، خَيِّرًا، كثير التِّلاوة، والأوراد، عفيفًا عن القاذورات، بشُوشًا، مُتَوَاضِعًا، مُحِبيًا للنَّاس(١٢٥).

وفيما يتعلق بالأمير السَّاخِر جقمق الظَّاهِري- والذي أقام بالقاهرة حتى وصل عُمْرُه ستين سنة(١٢٦)- فقد وصفه أحد المؤرخين المُعاصرين له: بكونه مبسوطًا، فقال: "جقمق المَبْسُوط المِضْحَاك"(١٢٧)، ولعل ذلك الوصف يرجع لخِفَّة دَمِّه، ورُوحه المَرِحَة، وليس لكونه من الأثرياء، بينما اختلف كل من المُؤَرخين ابن شاهين[ت٩٢٠هـ/ ١٥١٥م] والعُلَيمِي[ت٩٢٨هـ/ ١٥٢٢م] في نظرتهم إليه، فقد وصفه ابن شاهين: بالحُسن، وبخِفَّة الرُّوح، وكرم النَّفْس، ومحبة أهل العلم، وتعظيمهم جدًا(١٢٨)، في حين وصفه العُلَيمِي: بالظُّلْم والفُجُور(١٢٩).

والباحث يميل إلى رأي العُليمي؛ فإنه شاهد، وعاين بنفسه ما صدر عن جقمق من كثرة المُزَاح، والكلَام المُهْمَل، المُوجب لضحك النَّاس عليه، في المجلس الذي عُقد بالمسجد الأَقصى بحضور ناظر الحرمين والقُضَاة في[أوائل رمضان٨٧٧هـ/ أواخر يناير١٤٧٣م] عقب توليته نيابة مدينة بيت المقدس(١٣٠).

وقد اعتقد المقدسيين أن نائبهم الجديد الأمير جقمق من ذوي الشَّهامة؛ كونه قادمًا من مصر، ومن جُملة الأتراك، فشرع العَوام يقولون: "تولى جقمق من خالفه شُنِق"، ولكن صدرت منه تُرَّهَات، وكلمات فشرية في المجالس والمحافل الرَّسْمِيَّة، ففي أثناء عقد مجلس بالمسجد الأَقصى بحضور ناظر الحرمين والقُضَاة، فحينما ارتفع النَّهَار، شرع يتَقَلَّق من الجُلُوس، ويقُول: "أنا إلى الآن ما أفطرت، وقد دُخْت من السَّفَر"، ثم أَمر بإحضار بقسماط، فأحضروا له، فصادف أن البقسماط كان يابسًا، فعسر عليه أكله، وكان يُردد في أثناء ذلك بعض العبارات التي كانت مجالًا لانتقاص قدره بين الحاضرين، منها قوله: "إذا

طلعت الشَّمْس على البرج، حط يدك في الخرج"، فأخذ خواص النَّاس وعامتهم يضحكونَ عليه، ثم نهض، وتوجه إلى حال سبيله، وتبعه أعوانه، فقيل له: "إن المجلس لم ينتهِ، والأكابر جُلُوس، فلو جلست معهم، فقال: "ما يحتاج أنا حضوري لا فرض ولا سُنَّة"، وكان يصدر منه أشياء من هذا النَّسَق، فكانت سببًا لتلاشي أحوال البلاد، وفساد النِّظَام، وكثرة السُّرَّاق، وقُطَّاع الطُّرُق(١٣١).

كما أطلق المُؤرخون المُعَاصرون لتلك الفترة على من كان يعمل بتلك الوظيفة أو يُمارسها بصفات غير جيدة، فقد وصف ابن تغري بردي جانَم المؤيَّدي[ت٨٧٠هـ/ ١٤٦٦م] بأنه عار على جنس بني آدم(١٣٢)، ووصفه ابن شاهين بأنه من الأوباش، وبالبخل، والحماقة، وقلّة المروءة، والندالة، ودناءة الهمّة، والمقالة(١٣٣)، ووصفه ابن إياس بأنه غير مشكور السِّيرَة، ومُسْرِف على نفسه(١٣٤).

كما كانت عند من تولى وظيفة المَسْخَرَة بعض المواقف المُتباينة حيال المُجتمع، فقد كان يُقَّال: إن السَّاخِر كريم الدّين مُحَمَّد الهوى[ت٨١٣هـ/ ١٤١٠م] هو المشير على السُّلْطَان النَّاصِر فرج- فترة سلطنته الأُولى[٨٠١- ٨٠٨هـ/ ١٣٩٩- ١٤٠٥م]- بمنع الوارث من ميراثه، ولو كان ولدًا، بل يُؤخذ للديوان، فعوملت تركته بذلك(١٣٥).

وبينما من المواقف الطَّيبة، قيام التَّاج الشُّويكي[ت بعد٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م] هو الذي شفع عند الأشرف برسباي[٨٢٥- ٨٤١هـ/ ١٤٢٢- ١٤٣٨م] في القُضَاة سنة آمد، حتى أعفوا من المسير إليها، ورسم بإقامتهم في حلب، بل وأنعم على المالكي والحنبلي لتقللهما بالنِّسْبَة للآخرين بمال، وعد ذلك وأشباهه في مآثره(١٣٦).

هذا وقد تباينت الأوضاع الماليَّة لمن كان يعمل في وظيفة المَسْخَرَة، فمنهم من تولى الوظائف الكبيرة والكثيرة، ومنهم من حُرم منها، ومنهم من كان يمتلك الأموال، ومنهم من كان لا يمتلك شيئًا، ومن ضمن الأمثلة على ذلك:

كان الأمير حُسَام الدِّين الكُجْكُتِي[ت٨٠١هـ/ ١٣٩٩م]- المشهور بالمُزَاح، وحب الدُّعَابَة- قد تولى نيابة السَّلْطَنَة بالكَرَك(١٣٧) في يوم الخميس[١٥من جُمَادَى الآخرة٧٩١هـ/ ١١من يونيو١٣٨٩م]، ثم ترقى في الخدم بدمشق، إلى أن أُمِّر بطرابلس، وتقدم عند السُّلْطَان الظَّاهِر برقُوق، لكونه خدمه بالكَرَك، ثم قَرَّبَه، وأَمَّرَه بمصر إمرة سبعين فارسًا، ثم

جعله أمير مائة ومُقَدَّم ألف[١٣٨] بالدِّيَار المصريَّة، واختص به، وسافر معه إلى دمشق، وحلب، وبعثه رسولاً إلى السُّلْطَان العُثْمَانِي جلالُ الدِّين بايزيد بن مُراد الأَوَّل[٧٩١-٨٠٥هـ/ ١٣٨٩- ١٤٠٣م][١٣٩].

وأسند السُّلْطَان النَّاصِر فرج للسَّاخر كريم الدّين مُحَمَّد الهوى[ت٨١٣هـ/ ١٤١٠م] الحسبة أكثر من مَرَّة، أولها في[جُمَادَى الآخرَة٨٠٥هـ/ ديسمبر ١٤٠٢م][١٤٠].

كما أسند السُّلْطَان الأشرف إسماعيل الرَّسُولي[٧٧٨- ٨٠٣هـ/ ١٣٧٧- ١٤٠٠م] لصاحب النَّوادِر، والمَزَّاح، جمال الدِّين أبو بكر المصري[ت٨٢٠هـ/ ١٤١٧م] وظيفة الحسبة بزبيد، وكذلك إمارتها، وكان آخر وظيفة تولاها هي نظر أوقاف المدارس الرَّسُولِيَّة التي بمَكَّة المُكَرَّمَة[١٤١]، كما أسند إليه السَّلْطَان النَّاصِر أحمد الرَّسُولي[٨٠٣- ٨٢٧هـ/ ١٣٧٨- ١٤٢٤م] مُهِمَّة تحصيل الأموال من ميناء عدن وغيره، وإحضارها إلى زبيد[١٤٢].

كما تم تعيين الأمير تمراز الأعور[ت٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م] من جُمْلَة الأُمَرَاء العشرات[١٤٣]، ثم أصبح من جُمْلَة الحُجَّاب في الدَّولَة المملوكيَّة في عهد السُّلْطَان المُؤَيَّد شيخ، وجزء من زمن السُّلْطَان الأشرف برسباي[١٤٤].

وتولى الأمير جَارقُطْلُو بن عبد الله الأتابكي الظَّاهِرِي(ت٨٣٧هـ/ ١٤٣٤م) العديد من المناصب الإِدَارِيَّة والعَسْكَرِيَّة منها: نيابة حماة، ثم حلب، ثم حماة، ثم حلب، ثم الأتابكِيَّة[١٤٥] بالدِّيَار المصريَّة، ثم وُلي نيابة دمشق، وقد بلغ مكانة عالية عند السُّلْطَان الأشرف برسباي، حتى أن المُؤَرِخ جمال الدِّين يُوسف بن تغري بردي[ت٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م] قد سمع السُّلْطَان برسباي أكثر من مَرَّة، وهو يقول في أمر لا يُنعم به على أحد: "لو جاء جَارقُطْلُو ما فعلت كذا وكذا"[١٤٦].

وعمل التَّاج الشُّويكي[ت بعد٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م] في وظائف مُهِمَّة؛ لدعابة كانت فيه لا لحسن سيرته ومعرفته، فقد ولاه السُّلْطَان المُؤَيَّد شيخ "دار الحرب" مُدَّة أَيَّام، والشُّرَطَة، وولاية القاهرة، والحِسْبَة، وأنعم عليه بإمرة، وأستاداريَّة الصُّحْبَة؛ لأنه كان يُحسن طبخ الطَّعام، وولي إمرة حاج المحمل المصري في سنة[٨٢١هـ/ ١٤١٨م]، وفي عهد السُّلْطَان الأشرف برسباي عاد إلى ولاية القاهرة في[المُحَرَّم٨٣٧هـ/ أغسطس١٤٣٣م]، وتولى المهمداريَّة[١٤٧]، وشد الدَّواوين، والحُجُوبيَّة، ونظر الأوقاف العَامَّة وغير ذلك[١٤٨].

وكان يحضر مع السُّلْطَان الأشرف برسباي العديد من المُنَاسبات، فقد شارك القاضي عبد الباسط بن خليل[ت٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م](ناظر الجيش)، وكمال الدِّين مُحَمَّد بن البارزي[ت٨٥٦هـ/ ١٤٥٢م][١٤٩](كاتب السِّر)[١٥٠] حينما تفَقد السُّلْطَان البيمارستان المَنْصُورِي بالقاهرة[١٥١] في(ربيع الآخر٨٣٧هـ/ نوفمبر١٤٣٣م)[١٥٢].

ومِمَّا يُذكر في هذا الصَّدد أن التَّاج حينما كان واليًا على القاهرة، كان يُنيب فيها أخوه "عُمَر"؛ لانشغال التَّاج بمُنادمة السُّلْطَان برسباي، الذي رضي بتلك النِّيابة، كما سمح لعُمَر بتولي القاهرة بعد وفاة أخية التَّاج، كما لم تمتد يد السُّلْطَان على تركة التَّاج والتي كانت شيئًا كثيرًا[١٥٣].

وكان الأمير أُزْبَك بن عبد الله السَّيفِي قَانْبَاي(ت٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م)، أحد أُمَراء العَشَرَات، عمل رأس نَوبَة في الدَّولَة الأشرفِيَّة برسباي، وعَيَّنَه الظَّاهِر جقمق للسَّفَر إلى البلاد الشَّامِيَّة بالأعلام حينما تسلطن العزيز يُوسف بن برسباي[١٥٤].

كما كان الأمير تمراز النَّورُوزِي(ت٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م) أحد أُمَرَاء العشرات، ثم صار خاصكيًا[١٥٥] في دولة الملك الظَّاهِر ططر، واستمر على ذلك إلى أن أنعم عليه السُّلْطَان الظَّاهِر جقمق بإمرة عشرة، وجعله من جملة رُؤوس النُّوَب[١٥٦].

وتم إسناد عدد من الوَظَائِف الدِّينيَّة والماليَّة إلى مُضَحِّك السُّلْطَان الأشرف برسباي ولي الدِّين مُحَمَّد الشِّيشِيني[ت٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م] كنظر "دار الضرب"، وعُرِضَت عليه "الحسبة"، و"كتابة السِّر"، ولكنه رفض، ثم سعى في وظيفة نظر الحرم الشَّريف بمَكَّة المُكَرَّمَة، ووظيفة مشيخة الحرم بالمسجد النَّبَوِي الشَّريف في[ربيع الآخر٨٣٩هـ/ أكتوبر١٤٣٥م]، فأجابه السُّلْطَان الأشرف برسباي مُرَاعَاة لخاطره، وإلا فهو لم يكن يسمح بفراقه، وعدّ ولايته بمشيخة الخَدَّام الطَّوَاشِيَّة من النَّوَادِر، فإنّ العادة جرت أَيَّام السُّلْطَان النَّاصِر صلاح الدِّين الأَيُّوبِي[٥٦٧- ٥٨٩هـ/ ١١٧٤- ١١٩٢م] إلى يوم ولاية هذا أن لا يلي هذه الوظيفة إلاّ الخُدَّام الطَّوَاشِيَّة[١٥٧].

كما عمل السَّاخِر جانَم المؤيَّدي[ت٨٧٠هـ/ ١٤٦٦م] بوابًا عند السُّلْطَان الظَّاهِر جقمق[١٥٨].

وتولى الأمير السَّاخِر جقمق الظَّاهِري، سلسلة من التَّعيينات في عدد من

الوظائف الإِدَارِيَّة في الدَّولَة، مثل العمل في ديوان الجُنْد السُّلْطَانِي، ثم صُيّر خاصكيًا على إقطاع جَيِّد، ثم وُلّي دمياط في[رجب ٨٧٤هـ/ يناير ١٤٧٠م] وباشرها، ثم سعى بعد ذلك في نيابة مدينة القُدْس، ظنًّا منه أنها فوق دمياط، فدخلها في[أوائل رمضان ٨٧٧هـ/ أواخر يناير ١٤٧٣م]، ولمُدَّة قصيرة، وصُرف عنها، وعاد إلى القاهرة(١٥٩).

وحقيقة: لم تُسعفنا المصادر التَّارِيخِيَّة عن أُجرة مُحددة لمن كان يعمل في وظيفة المَسْخَرَة، ولكن يمكن رصد بعض الأُعطيات التي كانت تُمنح لهم من السَّلاطين والأُمراء، منها على سبيل المثال: أن كريم الدّين مُحَمَّد الهوى[ت ٨١٣هـ/ ١٤١٠م] قد نال الحظوة عند السُّلْطَان النَّاصِر فرج(١٦٠)، في حين تَعَرَّض السَّاخِر ولي الدِّين مُحَمَّد بن قاسم الشِّيشِينِي[ت ٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م] للمُصَادَرَة من قِبَل السُّلْطَان الظَّاهِر جقمق بعد أن عزله من وظيفة شيخ الخُدَّام بالحرم النَّبَوي(١٦١).

وسمح السُّلْطَان الأشرف برسباي للأمير أقرع الرَّأس، في يوم الاثنين[٢٧من شعبان ٨٣٠هـ/ ٢٣من يونيو ١٤٢٧م]، أن يُقَرَّر شادًا على القُرْعَان، وأن يقوم بجمع ضَرِيبَة ماليَّة من النَّاس كونهم قُرعانًا، وبعد فترة بطل ذلك وتوقف(١٦٢)، وأعطى السُّلْطَان الأشرف قايتباي لرَجُلَين، يُقَال لأحدهما: "عُمَر"، والثَّاني لم تُصَرِّح المصادر التَّارِيخِيَّة باسمه- وهما من أهل البجاحة، والتَّمَسْخُر- مبلغ عشرة دنانير لكل منهما؛ نظير قيامهما بموقفين، ضحك منها السُّلْطَان، والحاضرين معه(١٦٣).

ورَتَّب السُّلْطَان الأشرف قايتباي للأمير السَّاخِر جقمق الظَّاهِري مبلغ عشرة آلاف درهم في الشَّهر، يأخذها على أقساط، ولم يُقطِعه شيئاً من الأقاطيع، وكان في مقام الأُمراء العشرات، له حَشَمه، وخدمه، وشؤونه، وثروته، وله اتصال بالسُّلْطَان، بل وبكثير من أكابر الأُمَراء، وكانت له ثروة وبعض أملاك(١٦٤).

الخاتمة:

توصلت الدِّراسة الموسُومة بـ "المَسْخَرَة من وظائف القُصُور والبلاطِ الجركسي في مصر[٧٨٤- ٩٢٣هـ/ ١٣٨١- ١٥١٧م]" إلى عِدَّة نتائج منها:

١) تَمَيَّز الكثير من المصريين بروح الفُكَاهَة، والدَّعَابة، وخِفَّة الدَّم، والأمثلة على ذلك كثيرة جدًا، وأن بعضهم اتخذها وسيلة للتَّكَسُّب، وطلبًا للرزق.

٢) لم تشغل خِفَّة الدَّم، والظُّرْف، روح الدُّعَابَة على سُلُوكيَّات من عُرفوا بها، بمعنى أنها لم تشغلهم عن أعمالهم الأخرى من التَّدريس، والقضاء، والتِّجَارة، كالنَّحْويان بُرْهَان الدِّين الدَّجَوِي[ت٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م]، والشَّيخ مُحَمَّد الأسيوطي[ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م]، والمُقْرآن علي بن أحمد النَّحْرِيرِي[ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م]، وجَمَال الدِّين مُحَمَّد المصري[ت٨٢٠هـ/ ١٤١٧م]، والشَّاهِد على قيمة الأملاك الدِّمَشْقِيَّة الأديب ابن خطيب داريا[ت٨١٠هـ/ ١٤٠٧م]، ومُوَقِع الدَّسْت ونائب كاتب السِّر شمس الدِّين بن كاتب السَّمْسَرَة[ت٨٢٩هـ/ ١٤٢٦م]، والصُّوفِي أحمد بن سعيد[٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م]، وكل من القُضاة: مُحَمَّد بن يوسف الحَلَّاوِي[ت٨٤٠هـ/ ١٤٣٧م]، وشهاب الدِّين أحمد بن إبراهيم الفيشي[ت٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م]، ومُحَمَّد بن داوود المعروف بـ"قاضي الجن"[ت٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م].

٣) عبرت الدُّعابَة المصريَّة الحدود، فقد سافر بعضهم- مِمَّن تَمَيَّز بالدُّعَابَة- إلى بُلْدَان كثيرة، ومارسوا السُّخْرِيَة في بلاط سَلاطينها، فهذا جَمَال الدِّين مُحَمَّد المصري[ت٨٢٠هـ/ ١٤١٧م] واتصل بسُلْطَان اليمن الأشرف إسماعيل الرَّسُولِي[٧٧٨- ٨٠٣هـ/ ١٣٧٧- ١٤٠٠م]، فاستظرفه؛ لكثرة مُجُونه، وأقبل عليه، وصار يحضر مجلسه، ونادمه، كما جاور القاضِي عبد الباسط بن خليل[ت٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م]- المشهور بالمُزاح- بمَكَّة المُكَرَّمَة، كما دخل الشَّام.

٤) كان أكثر الأُمَرَاء وكبار رجال الدَّولَة المائلين إلى روح الفُكَاهَة والدُّعَابَة، غير مُحتشمين، ووصفوا بصفات غير جَيِّدَة، ولعل ذلك يرجع إلى مدى اقتناع المُؤَرِخ بالسُّخْرِيَة والدُّعَابَة من الأساس- كونها مُنقصه من المروءة- أو مدى الاقتناع بفن هذا السّاخِر من عدمه.

٥) غلب على مُعْظَم المشهورين بالدُّعَابَة من طبَقَات العُلَمَاء وعَامَّة النَّاس حُسن الخُلُق، وقِلَّة السَّفَه في المجالس، لذلك اشتهر العديد من العُلَمِاء بحضور مجالسهم والاستئناس بهم، فهذا المُؤَرِخ تقي الدِّين المقريزي[ت٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م] يحضر دروس النَّحْوِي بُرْهَان الدِّين الدَّجَوِي[ت٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م] كثيرًا، وحفظ عنه إنشادات، كما أن الحافظ ابن حجر[ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م](قاضي القُضَاة الشَّافِعِيَّة) يحضر مجالس القاضي عبد الباسط بن خليل[ت٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م](ناظر جيش) المشهور بالمُزاح.

٦) كانت روح الدُّعَابَة، والفُكَاهَة، وخَفَّة الدَّم، مُنتشرة بين المصريين، ولم تمنعهم وظائفهم أو مكانتهم الاجتماعيَّة، أو الأَدَبيَّة، أو العِلْمِيَّة عن مُمَارسة الضَّحِك، وبث روح الفُكَاهَة بين أقرانهم، وجُلسائهم، فقد كان من بينهم: المُدرسين، والمُقْرِئين، والمُحَدِّثِين والنَّحْوِيين، والأُدَبَاء، والخُطَبَاء، وشهود الاصطبل السُّلْطَانِي، وشهود قيمة الأملاك، والقُضَاة، ونُوَّابه، والصُّوفِيَّة.

٧) جاء السُّلْطَانين الأشرف برسباي[٨٢٥- ٨٤١هـ/ ١٤٢٢- ١٤٣٨م]، والأشرف قايتباي[٨٧٢- ٩٠١هـ/ ١٤٦٨- ١٤٩٦م] في أكثر سلاطين المماليك الجراكسة اهتمامًا بالمساخر، فقد ارتبط بلاط كل منهما بأربعة من المشاهير الذين عملوا في وظيفة المَسْخَرَة، وهُم: الأمير الأقرع، القاضي زين الدِّين عبد المُعْطِي[ت٨٣٣هـ/ ١٤٣٠م]، والتَّاج الشُّويكي[ت بعد٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م]، وولي الدِّين مُحَمَّد بن قاسم الشِّيشِيني[ت٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م]، والأمير جقمق الظَّاهِري، وأحد مماليك السُّلْطَان خُشْقَدَم، ورجل يقال له: "عُمَر"، وآخر مجهول لم تذكر المصادر التَّارِيخِيَّة اسمه.

الحواشي السُّفْلِيَّة:

(١) أعد الباحث: "أُسَامَة حُسَيْن علِي حسَن"، رسالة ماجستير بعنوان: "السُّخْرِيَة في عصر دولة المماليك البحريَّة"، بقسم التَّاريخ والآثار الإسلامِيَّة، بكُلِّيَّة الآداب- جامعة دمنهور٢٠٢١م، في(٢٣٠صفحة)، كما أعد الباحث: "وائل مُحَمَّد تمساح"، رسالة ماجستير بعنوان: "السُّخْرِيَة في الشِّعر المملوكي" في قسم الدِّرَاسَات الأَدَبِيَّة، بكُلِّيَّة دار العلوم- جامعة المنيا٢٠١١م، في(٢٠٠صفحة)، وأَعَد الباحث: "وليد أحمد سمير السَّيِّد"، رسالة ماجستير، عنوانها: "شعر السُّخْرِيَة في العصر المملوكي الأَوَّل"، في قسم اللُّغَة العربيَّة، بكُلِّيَّة الآداب- جامعة بنها٢٠٠٩م، في(٣٤٠صفحة)، كذلك أَعَدَّت الباحثة: "نيفين مُحَمَّد شاكر عمرو"، رسالة ماجستير بعنوان: "السُّخْرِيَة في الشِّعْر في العصر المملوكي الأَوَّل" في برنامج اللُّغَة العربيَّة، لكُلِّيَّة الدِّرَاسَات العُلْيَا- جامعة الخليل٢٠٠٩م، في(١٨٨صفحة)، ويظهر أن هذه الرسَّائل إمَّا هي خارج نطاق عصر المماليك الجراكسة، كما أن مُعظمها دراسات أدبيَّة لُغَوِيَّة، وليست تاريخيَّة أو حضاريَّة.

(٢) الزَّبِيدِي، مُرتضى مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرَّزاق اليمني[ت١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م]: تاج العَرُوس من جواهر القَامُوس، تحقيق: ضاحي عبد الباقي، المجلس الوطني للثَّقافة، الكويت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، فصل السِّين المُهْمَلة مع الرَّاء، مادة: (سخر).

(٣) سُورَة: الزُّخْرُف، الآية: ٣٢.

(٤) ابن مَنْظُور، أبو الفضل جمال الدِّين مُحَمَّد بن مُكَرَّم الأنصاري[ت٧١١هـ/ ١٣١١م]: لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، مُحَمَّد أحمد حسب الله، وهشام الشَّاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، حرف الرَّاء، فصل السِّين المُهملة، مادة: (سخر).

(٥) نشوان الحِمْيَرِي، نشوان بن سعيد الحِمْيَرِى اليمني[ت٥٧٣هـ/ ١١٧٨م]: شمس العُلُوم ودواء كلام العرب من الكُلُوم، تحقيق: د. حُسين بن عبد الله العُمَرِي، ومطهر بن علي الإرياني، ود. يُوسف مُحَمَّد عبد الله، دار الفكر المُعَاصِر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، حرف السِّين، باب السِّين والخاء، مادة: (المَسْخَرة).

(٦) أحمد مُخْتَار عُمَر: مُعْجَم اللُّغَة العَرَبِيَّة المُعَاصِرَة، عالم الكُتُب، القاهرة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، جـ٣ صـ٢٠٩٦؛ أحمد رضا: مُعْجَم متن اللُّغَة(موسوعة لُغَوِيَّة حَدِيثة)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م، جـ٣ صـ١٢٢.

(٧) رنهارت بيتر آن دوزي: تكملة المعاجم العَربِيَّة، ترجمة: مُحَمَّد النَّعيمي، دار آفاق عربيَّة، بغداد، ١٩٩٧م، جـ٦ صـ٤٥.

(٨) سُورَة: التَّوْبَة، الآية: ٧٩.

(٩) سُورَة: هُود، الآية: ٣٨.

(١٠) سُورَة الحُجُرَات، الآية: ١١.

(١١) حسن عز الدِّين بن حُسين بن عبد الفَتَّاح أحمد الجمل: مخطُوطَة الجمل، مُعْجَم وتفسير لُغَوِي لكلمات القُرآن، الهيئة المصريَّة العَامَّة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣- ٢٠٠٨م، جـ٢ صـ٢٩٧.

(١٢) سُورَة: الصَّافَات، الآية: ١٤.

(١٣) الرَّازي، خطيب الرَّي فخر الدِّين أبو عبد الله مُحَمَّد بن عُمَر بن الحسن بن الحُسين التَّيمِي(ت٦٠٦هـ/ ١٢١٠م): مفاتيح الغيب أو التَّفسير الكبير، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، جـ٢٨ صـ١٠٨.

(١٤) ابن دقيق العيد، تقي الدِّين أبو الفتح مُحَمَّد بن علي بن وهب بن مُطيع القُشيري(ت٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م): شرح الإلمام بأحاديث الأحكام، حققه وعَلَّق عليه وخَرَّج أحاديثه: مُحَمَّد خلوف العبد الله، دار النَّوَادِر، دمشق، ط٢، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، جـ٣ صـ١٧٧.

(١٥) مُحَمَّد الأمين الهرري: تفسير حدائق الرُّوح والرَّيحَان في روابي علوم القُرآن، إشراف ومُراجعة: د. هاشم مُحَمَّد علي بن حُسين مهدي، دار طوق النَّجَاة، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، جـ٢٧ صـ٤١٢.

(١٦) أحمد مختار عُمَر: مُعْجَم الصَّواب اللُّغَوِي دليل المثقف العربي، عالم الكُتُب، القاهرة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، جـ١ صـ٢٦١.

(١٧) ابن قُدَامَة، مُوفق الدِّين أبو مُحَمَّد عبد الله بن أحمد بن مُحَمَّد الجماعيلي الحنبلي(ت٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م): كتاب الهادي أو عُمدة الحازم في الزَّوائد على مُختصر أبي القاسم، اعتنى به تحقيقًا وضبطًا وإخراجًا: نُور الدِّين طالب، وزارة الأوقاف والشُّؤون الإسلاميَّة، قطر، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، صـ٧٥٨؛ البعلي، شمس الدِّين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي الفتح بن أبي الفضل(ت٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م): المطلع على ألفاظ المقنع، المحقق: محمود الأرناؤوط، وياسين محمود الخطيب، مكتبة السَّوَادِي، دمشق، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، صـ٥٠٠.

(١٨) جاء ذلك في ألفيَّة المرداوي حيث قال:

وَرُدَّ الْمُغَنِّيَ والْمُصَافِعَ معْ ذَوِي التـ ـمَسْخُرِ والرَّقَّاصِ تُهْدَ وتُرْشَدِ

ولاعِبَ شِطْرَنْجٍ ونَرْدٍ لِفِعْلِهِ الـــــــــــــــــ حرامَ وَلَعَّابَ الحَمَّامِ الْمُغَـــــــرِّدِ

إذا كانَ عَبَّاثًا بِها أوْ مُقَامِـــــــــــــــــــرًا وسَرَّاقًا امنَعْهُ الشهـــادةَ وارْدُدِ

المرداوي، شمس الدِّين مُحَمَّد بن عبد القوي الحنبلي(ت٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م): الألفيَّة في الآداب الشَّرعيَّة، المشهورة بـ"منظومة الآداب"، اعتنى بها وضبطها: مُحَمَّد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلاميَّة، بيروت، ط٢، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، صـ٦٠.

(١٩) ابن حمدان، نجم الدِّين أحمد بن حمدان الحَرَّانِي الحنبلي(ت٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م): الرِّعَاية في الفقه(الرِّعَاية الصُّغْرَى)، تحقيق: د. علي بن عبد الله بن حمدان الشِّهري، مكتبة الملك فهد الوَطَنِيَّة، الرِّيَاض، ١٤٢٨هـ، جـ٢ صـ١٢٧٠؛ المقدسي، شمس الدِّين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن سعيد النَّابلسي الدِّمشقي الحنبلي(ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م): المسائل المُهِمَّة فيما يحتاج إليه العاقد عند الخُطُوب المُدْلَهِمَّة، المُحقق: عبد الكريم بن صنيتان العُمَري، دار المَدَنِي المُؤَسَّسَة السَّعُودِيَّة بمصر، القاهرة، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، صـ٢٢٩؛ البهوتي، منصور بن يُونس الحنبلي(ت١٠٥١هـ/ ١٦٤١م): كشاف القناع عن الإقناع، تحقيق وتخريج وتوثيق: لجنة مُتخَصِّصَة في وزارة العدل، وزارة العدل في المملَكَة العربيَّة السَّعُودِيَّة، الرِّيَاض، ١٤٢١- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٠- ٢٠٠٨م، جـ١٥ صـ٢٩٧.

(٢٠) حسام الدِّين بن مُوسى عفانة: فتاوى يسألونك، المكتبة العِلْمِيَّة ودار الطَّيب، القُدْس، ١٤٢٧- ١٤٣٠هـ، جـ٤ صـ٤٧٨.

(٢١) ابن المُظَفَّر، ناصر الدِّين أبو المعالي المُنصور مُحَمَّد بن عُمَر المُظَفَّر بن شاهنشاه الأيُّوبِي(ت٦١٧هـ/ ١٢٢٠م): مضمار الحقائق وسر الخلائق، المُحقق: د. حسن حبشي، عالم الكُتُب، القاهرة، ١٩٦٨م، صـ١٨٧، ١٨٨.

(٢٢) القلقَشندي، أبو العَبَّاس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القاهري[ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م]: صُبْح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: مُحَمَّد حُسين شمس الدِّين، دار الكُتُب العِلْمِيَّة، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، جـ١٤ صـ٤٠٤.

(٢٣) الدَّهيشة: مكان بقلعة الجبل قُرب خزانة الخاص، عَمَّره السُّلْطَان الصَّالِح سنة[٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م]. المقريزي، تقي الدِّين أحمد بن عَلِي بن عبد القادر العُبَيدِي[ت٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م]: المواعظ والاعتبار بذكر الخِطَط والآثار، دار الكُتب العِلْميَّة، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، جـ٣ صـ٣٦٩، ٣٧٠؛ أحمد تيمور: أعلام المُهندسين في الإسلام، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، صـ٩٦.

(٢٤) اللَّبْخَة: ويُقصد بها لُعبة "التَّحطِب" المشهورة. أحمد إسماعيل مُحَمَّد تيمور: مُعْجَم تيمور الكبير في الألفاظ العاميَّة، تحقيق: حسين نَصَّار، دار الكُتُب والوثائق القوميَّة، القاهرة، ط٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، جـ١ صـ١٣٠.

(٢٥) ابن شاهين، زين الدِّين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الحنفي[ت٩٢٠هـ/ ١٥١٥م]: نَيل الأَمَل في ذيل الدُّوَل، تحقيق: د. عُمَر عبد السَّلام تدمري، المكتبة العَصْرِيَّة، صيدا وبيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، جـ١ ص١٤٦.

(٢٦) المُخايلين: هم أصحاب خيال الظِّل، التي هي عبارة عن صُور صغيرة مُسَطَّحَة، أو بالأحرى لعب يُحركونها، خلف قطعة بيضاء من نسيج القُطن أو الكِتَّان في ظل ضوء عدد من الشُّمُوع. دوزي: تكملة المعاجم العربيَّة، جـ٤ صـ٢٦١.

(٢٧) عبد الله بن مُحَمَّد الغازي المَكِّي الحَنَفِي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المُسمى بـ: "إتمام الكلام"، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، مكتبة الأسدي، مَكَّة المُكَرَّمَة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، مجـ٢ ص٧٠١.

(٢٨) ابن تغري بردي، أبو المحاسن يُوسُف بن تغري بردي الأتابكى(ت٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م): المَنْهَل الصَّافِي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق: د. مُحَمَّد مُحَمَّد أمين ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، جـ٦ صـ٢٦٣، ٢٦٤.

(٢٩) هو الأمير شيخ بن عبد الله الصَّفَوِي، المعروف بشيخ الخاصكِّي، عُرف بالسَّخَاء، وجمال الصُّورة، وصِحَّة الاعتقاد، ومحبَّة العُلَمَاء، وكان من أُمَرَاء السُّلْطَان الظَّاهِر برقوق من أعيان دولته، ورَقَّاه إلى أمير مائة ومُقَدَّم ألف في سلطنته الثَّانِيَة، ثم أمير مجلس، وأسند إليه الظَّاهر نيابة غَزَّة، ولكنه استعفى عنها، وسأل أن يُقيم بالقُدس بطَّالًا، فتم له ما أراد، ولكنه أساء السِّيرَة في أهلها فشكوه، فأمر السُّلْطَان بحبسه بسجن المرقب، إلى أن مات في(أوائل ربيع الآخر ٨٠١هـ/ أوائل ديسمبر١٣٩٨م). المقريزي: دُرَر العُقُود الفريدة في تراجم الأعيان المُفيدة- قطعة منه- تحقيق: دكتور. عدنان درويش، ومُحَمَّد المصري، وزارة الثَّقَافَة، دِمَشْق، ١٩٩٥م، جـ٢ صـ١٢٤، ١٢٥؛ ابن حَجَر العَسْقَلاني، شهاب الدِّين أحمد بن عَلِي بن مُحَمَّد(ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م): إنباء الغُمْر

بأبناء العُمْر، تحقيق: حَسَن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلاميَّة، القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، جـ٢ صـ٧٢؛ ابن تغري بردي: الدَّلِيل الشَّافِي على المَنْهَل الصَّافِي، تحقيق: فهيم مُحَمَّد شلتوت، دار الكتب المصريَّة، القاهرة، ط٢، ١٩٩٨م، جـ١ صـ٣٤٧؛ المنهل الصَّافِي، جـ٦ صـ٣١٢- ٣١٤؛ النُّجُوم الزَّاهِرَة في مُلوك مصر والقاهرة، تحقيق: مُحَمَّد حُسَين شمس الدِّين، دار الكُتُب العِلْمِيَّة، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، جـ١٢ صـ٢٦٣؛ السَّخَاوِي، شَمْس الدِّين مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن(ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م): الضَّوء اللاَّمِع لأهل القرن التَّاسِع، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، جـ٣ صـ٣٠٨.

(٣٠) المَرْقَب: اسم الموضع الذي يرقب فيه بلد، وهي قلعة حصينة، تُشرف على ساحل بحر الشَّام، وعلى مدينة بلنياس، بساحل جبلة، الحَمَوِي، شهاب الدِّين أبو عبد الله ياقوت الرُّومِي(ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م): مُعْجَم البُلْدَان، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م ، مجـ٥ صـ١٠٨.

(٣١) المقريزي: دُرر العُقُود، جـ صـ١٢٤، ١٢٥؛ ابن تغري بردي: المنهل الصَّافِي، جـ٦ صـ٣١٤؛ النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ١٢ صـ٢٦٣؛ ابن الصَّيرَفِي، الخطيب الجَوهَرِي عَلِي بن داود(ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م): نُزْهَة النُّفُوس والأبدان في تواريخ الزَّمَان، تحقيق: دكتور. حَسَن حبشي، الهيئة المصريَّة العَامَّة للكتاب، القاهرة، جـ٢ صـ٢٦؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٣ صـ٣٠٨.

(٣٢) هو الأمير حُسَام الدِّين حسن بن علي بن أحمد الكُجْكُنِّي الحلبي البانقوسي، تولى نيابة السَّلْطَنَة بالكرك في يوم الخميس(١٥من جُمَادَى الآخرة٧٩١هـ/ ١١من يونيو١٣٨٩م)، ترقى في الخدم بدمشق، إلى أن أُمِّر بطرابلس، وتقدم عند السُّلْطَان الظَّاهِر برقُوق، لكونه خدمه بالكَرَك، ثم قَرَّبَه، وأَمَّرَه بمصر بإمرة سبعين فارسًا، واختص به، وسافر معه إلى دمشق وحلب، وبعثه رسولاً إلى السُّلْطَان العُثْمَانِي جلالُ الدِّين بايزيد بن مُراد الأَوَّل(٧٩١- ٨٠٥هـ/ ١٣٨٩- ١٤٠٣م)، وكان تام المعرفة بالخيل وجوارح الطَّير، مُحِبًا لأهل السُّنَّة، عاقلًا، مات عن ستين سنة، خارج القاهرة في يوم الخميس(٤من رجب٨٠١هـ/ ١٢من مارس١٣٩٩م). المقريزي: دُرر العُقُود، جـ٢ صـ٧، ٨؛ ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ٢ صـ٦٩؛ ابن تغري بردي: المنهل الصَّافِي، جـ٥ صـ١٠٧، ١٠٨؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٣ صـ١٠٦، ١٠٧.

(٣٣) المقريزي: دُرر العُقُود، جـ٢ صـ٨؛ ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ٢ صـ٦٩؛ ابن تغري بردي: المنهل الصَّافِي، جـ٥ صـ١٠٩؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٣ صـ١٠٧.

(٣٤) هو الأمير سيف الدِّين جَارقُطْلُو بن عبد الله الأتابكي الظَّاهِرِي برقوق، كان مشكور السِّيرَة في الرَّعِيَّة، وُلي نيابة حماة ثم حلب ثم حماة ثم حلب، ثم الأتابكِيَّة بالدِّيَار المصريَّة، ثم وُلي نيابة دمشق، وبها مات في يوم(١٩من رجب٨٣٧هـ/ ١من مارس١٤٣٤م). ابن تغري بردي: الدَّلِيل الشَّافِي، جـ١ صـ٢٣٤؛ المنهل الصَّافِي، جـ٤ صـ٢١٢- ٢١٥.

(٣٥) ابن تغري بردي: الدَّلِيل الشَّافِي، جـ١ صـ٢٣٤؛ المنهل الصَّافِي، جـ٤ صـ٢١٥.

(٣٦) هو الأمير سيف الدِّين شيخ بن عبد الله الرُّكْنِي، أصله من مماليك الأتابك بيبرس، عمل في الآخوريَّة الثَّانِيَة في أيَّام السُّلْطَان الأشرف برسباي، واستمر عليها حتى مات في ليلة الأربعاء(٢٤من المُحَرَّم٨٤٠هـ/ ٨من أغسطس١٤٣٦م). ابن تغري بردي: الدَّلِيل الشَّافِي، جـ١ صـ٣٤٧، ٣٤٨؛ المنهل الصَّافِي، جـ٦ صـ٣١٥؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٣ صـ٣٠٧، ٣٠٨.

(٣٧) ابن تغري بردي: المنهل الصَّافِي، جـ٦ صـ٣١٥؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٣ صـ٣٠٨.

(٣٨) هو الأمير سيف الدِّين طوخ بن عبد الله النَّاصِرِي، المعروف بطوخ مازي، فقد كان صديقًا للأمير مازي الظَّاهِرِي ويُساعده في ارتداء الملابس والخدمة فعُرف به، وهو من مماليك السُّلْطَان النَّاصِر فرج، تأَمَّر بعد موت السُّلْطَان المُؤَيَّد عشرة، ثم أصبح من جُملة رؤوس النُّوَب زمن السُّلْطَان برسباي، وتولى إمرة الحج، وأمير الرَّكب الأَوَّل، ومُقَدَّم على المماليك السُّلْطَانِيَّة أكثر من مَرَّة، ثم بعد عِدَّة سنين أصبح له إمرة طبلخاناه، وصار رأس نوبة ثانيًا، ثم ولي نيابة غَزَّة، وبها مات في ليلة السَّبْت(٥من رجب٨٤٣هـ/ ١٢من ديسمبر١٤٣٩م). المقريزي: السُّلُوك، جـ٧ صـ٤٥٥؛ ابن تغري بردي: الدَّلِيل الشَّافِي، جـ١ صـ٣٧١؛ المنهل الصَّافِي، جـ٧ صـ١٢، ١٣؛ النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ١٥ صـ٢١٥؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٤ صـ٩، ١٠؛ وجيز الكلام في الذَّيل على دُوَل الإسلام، تحقيق: دكتور. بَشَّار عَوَّاد معروف، وعصام فارس الحرستاني، ودكتور. أحمد الخطيني، مُؤَسَّسَة الرِّسَالَة، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، جـ٢ صـ٥٦٩؛ ابن إياس، مُحَمَّد بن أحمد بن إياس الحَنَفِي(ت٩٥٠هـ/ ١٥٢٣م): بَدَائِع الزُّهُور في وقائع الدُّهُور، تحقيق: مُحَمَّد مصطفي، فرانز شتاينز، فيسبادن، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، جـ٢ صـ٢٢٢.

(٣٩) المقريزي: السُّلُوك، جـ٧ صـ٤٥٥؛ ابن تغري بردي: المنهل الصَّافِي، جـ٧ صـ١٣؛ النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ١٥ صـ٢١٥؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٤ صـ٩، ١٠.

(٤٠) هو الأمير سيف الدِّين أُزْبَك بن عبد الله السَّيفِي قَانْبَاي، كان أحد أُمَراء العَشَرَات، عمل رأس نَوبَة في الدَّولَة الأشرفِيَّة برسباي، وكان يُعرف بـ: "أُزْبَك جُحَا"؛ لدُعَابَة كانت فيه، وكان عنده مُروءة وكرم، حبسه السُّلْطَان الظَّاهِر جقمق بقلعة صفد حتى مات في حُدود سنة(٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م). ابن تغري بردي: الدَّلِيل الشَّافِي، جـ١ صـ١١٣؛ المنهل الصَّافِي، جـ٢ صـ٣٤٥، ٣٤٦.

(٤١) ابن تغري بردي: الدَّلِيل الشَّافِي، جـ١ صـ١١٣؛ المنهل الصَّافِي، جـ٢ صـ٣٤٦؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٢ صـ٢٧٠.

(٤٢) هو الأمير سيف الدِّين تمراز بن عبد الله النَّورُوزِي، كان أحد أُمَرَاء العشرات، ورأس نوبة، نسبته إلى معتقه الأمير نوروز الحافظي، ثم صار بعد أستاذه خاصكيًا في دولة الملك الظَّاهِر ططر، واستمر على ذلك إلى أن أنعم عليه السُّلْطَان الظَّاهِر جقمق بإمرة عشرة، وجعله من جملة رؤوس النُّوب، وكان متجملاً في ملبسه ومركبه، وعنده كرم وحشمة، إلا أنه كان مسرفاً على نفسه، مات جريحًا في غزوة رودس في[أواخر جمادى الآخرة ٨٤٧هـ/ أواخر أكتوبر١٤٤٣م]. ابن تغري بردي: حوادث الدُّهُور في مدى الأَيَّام والشهور، تحقيق: فهيم مُحَمَّد شلتوت، المجلس الأعلى للشئون الإسلاميَّة، القاهرة، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، جـ١ صـ٦٨؛ المنهل الصَّافِي، جـ٤ صـ١٥٠، ١٥١؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٣ صـ٣٨.

(٤٣) ابن تغري بردي: المنهل الصَّافِي، جـ٤ صـ١٥٠، ١٥١.

(٤٤) هو زين الدِّين عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدِّمشقي، ناظر الجيش، ولد في سنة[٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م]، وكان أحد أكابر الرُّؤساء، في دولة السُّلْطَان برسباي، له عِدَّة مدارس بمصر ومَكَّة وغيرهما، وأنواع من وجوه البر، ومات في[شَوَّال٨٥٤هـ/ نوفمبر١٤٥٠م]. ابن تغري بردي: المنهل الصَّافِي، جـ٧ ص١٣٦- ١٤٣؛ السَّيُوطِي، جلال الدِّين عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر بن مُحَمَّد الخُضَيري(ت٩١١هـ/ ١٥٠٤م): نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق: فليب حتى، المطبعة السُّوريَّة الأمريكيَّة، نيويورك، ١٩٢٨م، ص١٢٢.

(٤٥) هو شاهين الجَمَّالِي يوسف بن كاتب جكم، ناظر الخاص، ولد تقريباً في سنة[٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م]، وقدم في سنة[٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م] وقد ترقى إلى أن عمل شاديَّة جُدَّة سنين، وحَمدت مُباشراته بالنسبة لغيره، مع إقباله على العلم، وندبه السُّلْطَان للوقوف على عمارته في البُندقانيين والخَشَّابين فشكر، واستقر به في مشيخة الخُدَّام بالمدينة وله عِمَارات بالمسجد المكي، كعلو بئر زمزم، ورفرف المقام الحنفي، ثم سقاية العَبَّاس، واجتهاده في إجراء عين حُنَين، وكان أمير الرَّكب الأَوَّل في سنة[٨٩٦هـ/ ١٤٩١م]. السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٣ صـ٢٩٣، ٢٩٤.

(٤٦) ابن تغري بردي: المنهل الصَّافِي، جـ٧ صـ١٤٣/ جـ١١ صـ١٧٨؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٤ صـ٢٦.

(٤٧) ففي[صفر ٨٨٠هـ/ يونيو١٤٧٥م] وقعت حادثة شنيعة، وهي أنّ جُنديًا كان يهوى زوجته وهي تبغضه، ثم حدث بينهما ما أدى إلى الطَّلاق، ويبدو أنه قد ندم على تطليقها، وكلما جاء إليها أخذت في ترديد عبارة: "ما نحبك"، ويظهر أنها كانت تقولها له كثيرًا، مِمَّا جعل أقاربها من الغلمان الصِّغار يُرددونها بدورهم كلما شاهدوه- "مش بحبك! مش بحبك! مش بحبك!- على سبيل الاستهزاء والسُّخْرِيَّة، مِمَّا جعله يشتعل غضبًا منهم، فدفعه هذا إلى الانتقام، فقبض على زعيمهم، وأدخله إلى إسطبله، وفعل به الفاحشة، ثم أدخل نصاب الدَّبُوس في دبره، فثار أهل الطِّفل، ورفعوا أمره للسُّلْطَان، فطلبه، وضربه ضربًا مبرحًا، ثم أرسله إلى طرسوس منفيًا. ابن شاهين: نيل الأمل، جـ٢ ق٧ صـ١٣٠.

(٤٨) هو شهاب الدِّين أحمد بن إبراهيم بن إسحاق الغَزَّاوِي، كان أبوه أحد نُوَّاب القُضَاة الشَّافِعِيَّة، ولِّي خطابة المدرسة الصَّالِحِيَّة النَّجْمِيَّة، وشهادة الاصطبل السُّلْطَانِي، مات في يوم الإثنين[آخر صفر٧٨٩هـ/ ٢١من مارس١٣٨٧م]. ابن حجر: الدُّرَر الكامنة في أعيان المائة الثَّامِنَة، تحقيق: دكتور. سالم الألماني، دار الجيل، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، جـ١ صـ٨٢؛ المقريزي: دُرر العُقُود، جـ١ صـ١٦١.

(٤٩) ابن قاضي شُهْبَة، تقي الدِّين أبو بكر بن أحمد الأسدي الدِّمَشْقِي[ت٨٥١هـ/ ١٤٤٧م]: تاريخ ابن قاضي شُهْبَة، تحقيق: عدنان درويش، المعهد الفرنسي للدراسات العربيَّة، دِمَشْق، ١٩٩٧م، جـ٣ صـ٢٢٦؛ المقريزي: دُرر العُقُود، جـ١ صـ١٦١.

(٥٠) هو بُرْهَان الدِّين إبراهيم بن مُحَمَّد بن عُثْمَان بن إسحاق الدَّجَوِي المصري النَّحْوي، نسبة إلى قرية "دجوة" على شط النِّيل الشَّرقي على بحر رشيد، أخذ النَّحو عن جمال الدِّين بن هِشَام، وبرع فيه، وفي علوم العَرَبِيَّة، وكان يتكَسَّب بتحمل الشَّهَادَات في حوانيت الشُّهُود وبالعقود، ومات في يوم الجُمُعَة[٢٨من ربيع الأَوَّل٨٠٢هـ/ ٢٨من نوفمبر١٣٩٩م). المقريزي: دُرر العُقُود، جـ١ صـ٦٥؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ١ صـ١٥٣؛ السَّيُوطِي: بُغية الوُعَاة في طَبَقَات اللُّغَويين والنُّحَاة، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل، المكتبة العَصْرِيَّة، بيروت، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، جـ١ صـ٤٢٧(وعنده بطريق الخطأ[ت٨٣٠هـ]، ولا يُعتد به لبُعد زمنه، كما أن مُعاصريه قد ذكروا تاريخ موته

باليوم والشهر والسَّنَة)؛ ابن العماد الحَنْبَلِي، أبو الفلاح عبد الحي[ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م]: شذرات الذَّهَب في أخبار من ذَهَب، تحقيق: عبد القادر ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دِمَشْق، وبيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، جـ٩ صـ٢٦، ٢٧.

(٥١) المقريزي: دُرر العُقُود، جـ١ صـ٦٥؛ ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ٢ صـ١١٢؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ١ صـ١٥٣؛ السَّيُوطِي: بُغية الوعاة، جـ١ صـ٤٢٧؛ ابن العِمَاد: شَذَرَات الذَّهَب، جـ٩ صـ٢٧.

(٥٢) هو مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد المقدشي، ولد في سنة[٧١٤هـ/ ١٣١٤م]، سمع أكثر "صحيح مُسْلِم" على أبو الفرج بن عبد الهادي، وحَدَّث به، وكان ذا خير وعبادة، وديانة، وفيه سلامة، مات وقد قارب التِّسْعِين في[٢٦من رجب٨٠٢هـ/ ٢٣من مارس١٤٠٠م]. المقريزي: دُرر العُقُود، جـ٣ صـ٢٧١؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٩ صـ٥٢، ٥٣.

(٥٣) هناك اختلاف بين نوع تلك الوظيفة ففي إنباء الغُمر "قضاء العسكر"، بينما في المُعْجَم المُؤَسِس "منصب قاضي القَضَاء"، ويبدو أن الوظيفة الصَّحيحة هي الوظيفة التي ذُكِرَت في المُعْجَم المُؤَسِس فقد وافقت الذي عند المقريزي في دُرر العُقُود، والسَّخَاوِي في الضَّوء اللَّامِع، وإن كان قد ذكر الاثنين.

(٥٤) ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ٢ صـ١٢٧؛ المَعْجَم المُؤَسِّس للمُعْجَم المُفَهرَس، تحقيق: د. يُوسُف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، جـ٢ صـ٤٧٠؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٩ صـ٥٣.

(٥٥) هو نُور الدِّين علي بن أحمد بن علوان النحريري، كان يسكن بجوار المُؤَرخ تقي الدِّين المقريزي بحارة برجوان من القاهرة، ويُلازمه كثيرًا، وكان بشُوشًا، كثير التَّوَدُّد، عمل شاهدًا في الطَّوَاحَين السُّلْطَانِيَّة، ويُعد من جُملة قُرَّاء القُرآن الكريم، وجلس من الشُّهُود للتَّكَسُّب من الحوانيت بتحمُّل الشَّهَادَة، وقد سمع من الشيخ محمّد القرمي وحدّث عنه، مات بالقاهرة في يوم الإثنين[آخر جمادى الأُولى٨٠٨هـ/ أواخر نوفمبر١٤٠٥م]. المقريزي: دُرر العُقُود، جـ٢ صـ٥١٦؛ ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ٢ صـ٣٤١؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٥ صـ١٧١.

(٥٦) المقريزي: دُرر العُقُود، جـ٢ صـ٥١٦.

(٥٧) هو شمس الدِّين محمّد بن الحسن الأسيوطي الشَّافِعِي، كان عالماً بالعلوم الدِّينِيَّة والعربيَّة، نحويًا، ماهرًا، انتفع به جماعة، ولم يكن مشكور السِّيرَة في ديانته، وسخ الثِّيَاب، رث الهيئة، مُتهمًا بمال كثير، وكان مُنقطعًا إلى القاضي شمس الدِّين ابن الصَّاحب المُوقع، ومات في يوم الأحد[٢٠من جُمَادَى الآخرة٨٠٨هـ/ ١٣من ديسمبر١٤٠٥م]. المقريزي: دُرر العُقُود، جـ٣ صـ١٣٨؛ ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ٢ صـ٣٤٥؛ المَعْجَم المُؤَسِّس، جـ٣ صـ٢٥٣.

(٥٨) المقريزي: دُرر العُقُود، جـ٣ صـ١٣٨.

(٥٩) ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ٢ صـ٣٤٥؛ السَّيُوطِي: بُغْيَة الوُعَاة، جـ١ صـ٩١؛ ابن العماد: شذَرَات الذَّهَب، جـ٩ صـ١١٧.

(٦٠) هو أبو المعالي وأبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن سُليمان بن يعقوب بن علي بن سلامة بن عساكر بن حسين بن قاسم الأنصاري الدِّمشقي الشَّافِعِي، ويُعرف بـ: "ابن خطيب داريا"، ولد في ليلة الأربعاء(٣من ربيع الأَوَّل٧٤٥هـ/ يوليو١٣٤٤م)، واشتغل بالعلُوم الدِّينيَّة، والعربيَّة، العقليَّة، وعُرِف بوفور الذَّكَاء، وصِحَّة التَّصَوُّر حتى قيل إنه لفرط ذكائه كان يقتدر على تصوير الباطل حقًا وعكسه، عَمِل شاهدًا في قيمة الأملاك بدمشق، وتصون وتعفف في آخر أَيَّامه، وكان كثير المروءة وله تصانيف كثيرة منها "الإمتاع بالاتباع"، و"الإمداد في الأضداد"، و"طَرف اللِّسَان بطرق الزَّمَان"، وغيرها، مات ببيسان في(١٠من صفر٨١٠هـ/ ١٧من يوليو١٤٠٧م). المقريزي: المُقَفَّى الكبير، تحقيق: مُحَمَّد العلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م، جـ٥ صـ١٧٩، ١٨٠؛ ابن تغري بردي: المنهل الصَّافِي، جـ٩ صـ٣٠٤- ٣٠٨؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٦ صـ٣١٠، ٣١٢(وعنده مات في(ربيع الأَوَّل٨١١هـ/ يوليو١٤٠٨م)).

(٦١) المقريزي: المُقَفَّى الكبير، جـ٥ صـ١٧٩؛ ابن تغري بردي: المنهل الصَّافِي، جـ٩ صـ٣٠٥؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٦ صـ٣١١.

(٦٢) هو جمال الدِّين أبو المَعَالِي عبد الله بن أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن القاسِم العرياني الشَّافِعِي المصري، ولد في سنة(٧٥٢هـ/ ١٣٥١م)، أخذ العلوم العربيَّة والدِّينِيَّة على يد كبار العُلَمَاء، وناب في الحُكْم، وكان يقرأ الحديث بالقلعة، ومات في(١٠من رمضان٨١٠هـ/ ٨من فبراير١٤٠٨م). الفَاسِي، أبو الطيب تقي الدِّين مُحَمَّد بن أحمد المَكِّي(ت٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م): ذيل التَّقْيِيد في رُواة السُّنَن والأسانيد، المُحقق: كمال يُوسف الحوت، دار الكُتُب العِلْمِيَّة، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، جـ٢ صـ٢٧؛ المقريزي: دُرر العُقُود، جـ٢ صـ٣٥٩؛ ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ٢ صـ٣٩١؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٥ صـ٨؛ وجيز الكلام، جـ١ صـ٣٩٤؛ ابن العِمَاد: شَذَرَات الذَّهَب، جـ٩

صـ١٣٢.
(٦٣) المقريزي: دُرر العُقُود، جـ٢ صـ٣٥٩؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٥ صـ٨؛ وجيز الكلام، جـ١ صـ٣٩٤.
(٦٤) ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ٢ صـ٣٩١.
(٦٥) هو جَمَال الدِّين مُحَمَّد بن أبي بكر بن علي بن يُوسف المصري، ولد بذروة بصعيد مصر في سنة(٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) تقريبًا، ثم قدم إلى مَكَّة، وتَعَلَّم بها، وسكن زبيد وتُوفي بها، وكان حسن التِّلاوة للقُرآن الكريم، وفيه مروءة وإحسان، تولى عِدَّة ولايات بزبيد ومَكَّة، ومات بزبيد في ليلة الجُمعة(١٥من ذي القعدة٨٢٠هـ/ ٢٤من ديسمبر١٤١٧م). المقريزي: دُرر العُقُود، جـ٣ صـ٣٥٤؛ الفاسي: العِقْد الثَّمِين في تاريخ البلد الأمين، الجزء الأَوَّل تحقيق: مُحَمَّد حامد الفقي، والثامن تحقيق: محمود مُحَمَّد الطناحي، وباقي الأجزاء تحقيق: فؤاد سيد، مُؤَسَّسَة الرِّسَالَة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، جـ٢ صـ١٢٤، ١٢٥؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٧ صـ١٨١، ١٨٢.
(٦٦) المقريزي: دُرر العُقُود، جـ٣ صـ٣٥٤؛ الفاسي: العقد الثَّمِين، جـ٢ صـ١٢٤؛ ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ٣ صـ١٥١؛ المَعْجَم المُؤَسِّس، جـ٣ صـ٢٩٨؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٧ صـ ١٨٢.
(٦٧) هو شمس الدِّين مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد العمري، ويعرف بابن كاتب السَّمْسَرَة، أحد أعيان موقعي الدِّست، كان شيخًا، فاضلًا، ماهرًا في صناعته، حشمًا، وجيهًا، قرض سيرة المُؤَيَّد لابن ناهض، ولي قديمًا نيابة كتابة السِّر ثم عاد إلى التَّوقيع حتى مات عن نحو سبعين سنة، في يوم الأربعاء(٢٠من شعبان٨٢٩هـ/ ٢٧من يونيو١٤٢٦م). المقريزي: دُرر العُقُود، جـ٣ صـ١٥١- ١٥٣؛ السُّلُوك، جـ٧ صـ١٤٣؛ ابن تغري بردي: الدَّلِيل الشَّافِي، جـ٢ صـ٦٤٤؛ المنهل الصَّافِي، جـ١٠ صـ١٤٩؛ النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ١٤ صـ٣٠٩؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٨ صـ١١٣، ١١٤.
(٦٨) ابن تغري بردي: المنهل الصَّافِي، جـ١٠ صـ١٤٩؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٨ صـ١١٣.
(٦٩) هو شهاب الدِّين أحمد بن علي بن عبد الله الدُّلجي المصري الشَّافِعِي، اشتغل بمصر، وتَمَيَّز في النَّحْو وغيره، ثم توجه لطرابلس فأقام بها يسيرًا، ثم رجع إلى دمشق، فدَرَّس بالأتابكيَّة، نيابة عن البارزي، وتعانى الشَّهَادَة، وولي مشيخة "خانقاة حانوت"، وكان حسن العبارة، جَيِّد الخط، عارفًا بالصِّنَاعَة، فصيح العبارة، ولم يتزوج قط، مات في(ذي القعدة٨٣٨هـ/ مايو١٤٣٥م). السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٢ صـ٢٧.
(٧٠) السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٢ صـ٢٧.
(٧١) هو أبو نافع أحمد بن سعيد، كان شيخًا مُسِنًا، من صُوفِيَّة البيبرسيَّة، كان حكويًا ضخم الشِّكَالَة، طلق العبارة، كثير المُمَاجَنَة، والدُّعَابَة، غير مُتْحَرِز في ألفاظه وحكاياته، سمعت من ذلك جملة باب البيبرسيَّة، ومات بعد سنة(٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م). السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ١ صـ٣٠٦، ٣٠٧.
(٧٢) السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ١ صـ٣٠٦.
(٧٣) هو شمس الدِّين مُحَمَّد بن يُوسف بن أبي بكر بن صلاح الدِّمشقي القاهري الحنفي، نسبة إلى المدرسة الحَلَّاوِيَّة بحلب لكون أصلهم منها، أو لكونه كان يبيع الحَلاوة، ولد في سنة(٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م) بدمشق ونشأ بين الطَّلَبَة فأسمعه أبوه من جماعة، ثم قدم القاهرة، وعمل في التَّوقيع، وصحب الوزير البدر الطُّوخِي وسعد الدِّين بن غُرَاب فأثرى، واشتهر، وترقى، وكان حسن الشكالة كبير اللِّحية جدًا، مُعَظَّمًا عند الأكابر وأرباب الدَّولَة، مزجى البضاعة في العلم، ولي نظر الأحباس مُدَّة، وناب في الحُكْم، وولي الحسبة غير مَرَّة، ثم وكالة بيت المال سنة(٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م) إلى أن مات في ليلة الجُمْعَة(٦من شَوَّال٨٤٠هـ/ ١٢من أبريل١٤٣٧م). المقريزي: السُّلُوك، جـ٧ صـ٣٣٩؛ ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ٤ صـ٦٣، ٦٤؛ ابن تغري بردي: الدَّلِيل الشَّافِي، جـ٢ صـ٧١٧، ٧١٨؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ١٠ صـ٩٠، ٩١؛ ابن شاهين: نيل الأمل، جـ٢ ق٤ صـ٤٢٦، ٤٢٧؛ ابن إياس: بدائع الزُّهُور، جـ٢ صـ١٧٦.
(٧٤) ابن تغري بردي: الدَّلِيل الشَّافِي، جـ٢ صـ٧١٨؛ المنهل الصَّافِي، جـ١١ صـ١٧٨، ١٧٩؛ النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ١٤ صـ٣٦٢؛ ابن الصَّيرَفِي: نُزْهَة النُّفُوس، جـ٣ صـ٣٨٨؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ١٠ صـ٩٠، ٩١.
(٧٥) هو شهاب الدِّين أبو العَبَّاس أحمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الفيشي القاهري المالكي نزيل الحُسَينِيَّة، ويعرف بالحِنَّاوِي، ولد في(شعبان٧٦٣هـ/ مايو١٣٦٢م) بفيشا المنارة من الغربيَّة بالقرب من طنتدا، وانتقل وهو صغير مع والده إلى القاهرة فجود بها القرآن وتَعَلَّم العُلوم الدِّينيَّة والعربية، وحج مرتين، وناب في الحُكْم، وصار غالب فضلاء الدِّيَار المصريَّة من تلامذته، وله في العربيَّة مقدمة سماها: "الدُّرَّة المضية في علم العربيَّة"، ودَرَّس الفقه بالمنكوتمريَّة، وولي مشيخة خانقاه تربة النُّور الطنبذي التَّاجر، ومشيخة التُّرْبَة الكلبكيَّة بباب الصَّحراء، وخطب ببعض الأماكن، وحَدَّث باليسير، وسمع منه الفضلاء، وكان خيرًا، دينًا، وقورًا، ساكنًا، قليل الكلام، مُديمًا للتِّلاوة، مات في ليلة الجُمْعَة(٢٨من جُمَادَى الأُولَى٨٤٨هـ/ ١٢من سبتمبر١٤٤٤م).

السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٢ صـ٦٩، ٧٠.

(٧٦) السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٢ صـ٧٠.

(٧٧) هو شمس الدِّين مُحَمَّد بن داوود بن فَتُّوح بن داوود بن يُوسف بن مُوسى السلمي الحلبي القاهري الشَّافِعِي، المعروف قديمًا بابن الرَّدَاد، وأخيرًا بـ"قاضي الجن"، و"شيخ الجن"، ولد في سنة(٧٦٣هـ/ ١٣٦٢م) بحلب ونشأ وتَعَلَّم بها، وناب في قضاء أعمال حلب، واستقل بقضاء سيس وطرابلس، وتولى قضاء الرَّكب الحجازي- المحمل- من القاهرة مُدَّة ثلاثين سنة، مات في يوم السَّبت(١٤من ربيع الآخر٨٥٠هـ/ ٩من يوليو١٤٤٦م). البقاعي، إبراهيم بن عُمَر بن حَسَن الرُباط الشَّافِعِي[ت٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م]: إظهار العصر لأسرار أهل العصر، ويُسمى: تاريخ البقاعي، تحقيق: د. مُحَمَّد سالم بن شديد العوفي، الرِّيَاض، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، جـ٥ صـ١٤٢، ١٦٤؛ السَّخَاوِي: التِّبْر المسبوك في ذَيل المُلوك، تحقيق: أحمد زكى باشا، القاهرة، ١٨٩٦م، ص١٥٨، ١٥٩؛ الضَّوء اللَّامِع، جـ٧ صـ٢٣٩.

(٧٨) البقاعي: عُنْوَان الزَّمَان، جـ٥ صـ١٤٤؛ السَّخَاوِي: التِّبْر المسبُوك، ص١٥٩؛ الضَّوء اللَّامِع، جـ٧ صـ٢٣٩.

(٧٩) هو مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله الصُّوفِي، المعروف بزُوَين- تصغِير زَين الدِّين- كان من أحسن النَّاس شكلًا، وأكيسهم طِبَاعًا، وأطرفهم في كلامه وحركاته، واختص بالوزير كريم الدِّين عبد الكريم بن شاكر بن الغَنَّام، فعُرف به، وكان يتردد إلى والد المُؤَرِخ المقريزي، وكان المُؤرخ المقريزي يُداوم على مُجالسته والاستئناس به، ومات في يوم الثُّلاثَاء(٢٨من ربيع الأَوَّل٧٩٥هـ/ ١١من فبراير١٣٩٣م). ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ١ صـ٤٦٤؛ المقريزي: دُرر العُقُود، جـ٣ صـ٦٥.

(٨٠) هو عبد الغَفَّار بن عبد المُؤْمِن الطَّنْتَدَائِي القاهري، ويُدْعَى: "غفيرا"، كان له اشتغال بالعلم ونظم في الهزل، سمع ابن حجر من نوادره ونظمه كثيرًا، وتَنَزَّل بين الفُقَهَاء في مدارس، وكان يفهم ويستحضر أشياء، فاشتهر ونادم الأعيان، وكسدت سوقه قُبيل وفاته في أَوَّا القرن التَّاسع الهجري. ابن حجر: المَعْجَم المُؤَسِّس، جـ٣ صـ١٦٦؛ المقريزي: دُرر العُقُود، جـ٢ صـ٣١٤؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٤ صـ٢٤٣.

(٨١) هو كريم الدِّين عبد الله- وقيل: عبد الكريم- بن شاكر بن عبد الله القبطي المصري، ويعرف بابن الغَنَّام، ولي الوزارة في حياة السُّلْطَان الأشرف شعبان، ثم باشرها مرارًا، وحج كثيرًا، وجاور، وجعل داره- بالقرب من الجامع الأزهر- مدرسة، وكان موصوفًا بالعنف في مباشرته، مات في(٢٦من شَوَّال٨٢٣هـ/ ٣من نوفمبر١٤٢٠م). السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٥ صـ٢١.

(٨٢) ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ١ صـ٤٦٤؛ المقريزي: دُرر العُقُود، جـ٣ صـ٦٥.

(٨٣) هو عبد الغَفَّار بن عبد المُؤْمِن الطَّنْتَدَائِي القاهري، ويُدْعَى: "غفيرا"، كان له نظم في الهزل، سمع المُؤَرِخ ابن حجر من نوادره ونظمه كثيرًا، كان له اشتغال بالعلم، وتَنَزَّل بين الفُقَهَاء في مدارس، وكان يفهم ويستحضر أشياء، فاشتهر ونادم الأعيان، وكسدت سوقه بعد نفاقها قُبيل وفاته، مات في بداية القرن التَّاسع الهجري. ابن حجر: المَعْجَم المُؤَسِّس، جـ٣ صـ١٦٦؛ المقريزي: دُرر العُقُود، جـ٢ صـ٣١٤؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٤ صـ٢٤٣.

(٨٤) هو شمس الدِّين أبو الفرج المقسي، كان نصرانيًا يُباشر في دواوين الأُمَرَاء، وأسلم في[صفر٧٦٦هـ/ أكتوبر١٣٦٤م]، وعُيِّن مُستوفيًا للمماليك السُّلْطَانِيَّة، ونُقل إلى استيفاء الخاص، وخلع عليه في وظيفة نظر الخاص في[ذي القعدة٧٦٩هـ/ يونيو١٣٦٨م]، وأُضيفت له وكالة الخاص سنة[٧٧٨هـ/ ١٣٧٧م]، وقُبض عليه في[١٥من جُمَادَى الآخرة٧٨٣هـ/ ٦من سبتمبر١٣٨١م]، وأخذ على حمار إلى القلعة فسجن بقاعة الصَّاحب، استدعاه الأمير مُنطاش ليلي الوزارة ونظر الخاص، ولكنه امتنع بسبب وجع المفاصل، فقبل عذره في[شَوَّال٧٩١هـ/ سبتمبر١٣٨٩م]، وأُعيدت إليه نظر الدَّولَة في[ذي الحِجَّة٧٩٢هـ/ نوفمبر١٣٩٠م]، وقام بتجديد جامع الحاكم بالقاهرة في سنة[٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م]. المقريزي: السُّلُوك، جـ٤ صـ٢٧٧، ٣١٨/ جـ٥ صـ١٩، ١٢١، ٢٥٦، ٢٩٨؛ الخطط، جـ٢ صـ٢٣٨؛ جـ٣ صـ٤١٩؛ السَّيُوطِي: حُسْن المُحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكُتُب العربيَّة، القاهرة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م، جـ٢ صـ٢٥٣.

(٨٥) ابن حجر: المَعْجَم المُؤَسِّس، جـ٣ صـ١٦٦؛ المقريزي: دُرر العُقُود، جـ٢ صـ٣١٤؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٤ صـ٢٤٣.

(٨٦) هو كريم الدِّين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن النُّعْمَان بن هبة الله الهوى ثم القاهري، اشتغل قليلًا، وولي حسبة بلده، ثم تزيا للجُنْد، وولي شدها، فظلم وعسف، ثم قدم القاهرة، وتقدم عند النَّاصِر بالتمسخر، فولاه الحسبة مرَارًا، أولها في[جُمَادَى الآخرة٨٠٥هـ/ ديسمبر١٤٠٢م] ونادمه، ومات في[شعبان٨١٣هـ/ ديسمبر١٤١٠م]. السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ١٠ صـ٧.

(٨٧) السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ١٠ صـ٧.

(٨٨) هو الأمير سيف الدِّين تمراز بن عبد الله الظَّاهِري الحاجب، عُرف بتمراز الأعور، كان من جُملة المماليك الظَّاهِريَّة برقوق، ومِمَّن صار أميرًا في الدَّولَة المُؤَيَّدِيَّة شيخ، وكان المُؤَيَّد يُنادمه لدعابة كانت فيه، واستمر من جُمْلَة الحُجَّاب، وأُمَرَاء العشرات إلى جزء من دولة برسباي، رآه المُؤَرِخ ابن تغري بردي أكثر من مَرَّة، وكان شيخًا مسمنًا طوالًا أحولًا، تركي الجنس، مهملًا، ودام على ذلك إلى أن مات بعد سنة(٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م) تخمينًا. ابن تغري بردي: الدَّليل الشَّافِي، جـ١ صـ٢٢٥؛ المنهل الصَّافِي، جـ٤ صـ١٤٦، ١٤٧.

(٨٩) ابن تغري بردي: الدَّليل الشَّافِي، جـ١ صـ٢٢٥؛ المنهل الصَّافِي، جـ٤ صـ١٤٧.

(٩٠) هو ناصر الدِّين مُحَمَّد التَّاج بن سيفة الشُّويكي الدِمشقي القازاني الأصل، والي القاهرة، ولد بعد سنة[٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م]، كان يعمل بلانًا- أي مُغَسِلًا- في حمامات دمشق، ثم ولاه المُؤَيَّد شيخ وزارة حلب لَمَّا تولى نيابتها، وكان طوالًا غليظًا، كث اللِّحْيَة، ولا يتجمل في ملبسه، عُرف بالفِسْق، مات عن ثمانين سنة بعسر البول، في ليلة الجُمْعَة[٢١من ربيع الأَوَّل٨٣٩هـ/ ١٤من أكتوبر١٤٣٥م]. المقريزي: السُّلُوك، جـ٧ صـ٣١٥؛ ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ٤ صـ٢٦، ٢٧؛ ابن تغري بردي: الدَّليل الشَّافِي، جـ١ صـ٢١٣؛ المنهل الصَّافِي، جـ٤ صـ٥- ٨؛ النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ١٤ صـ٣٥٦؛ ابن الصَّيرَفِي: نُزْهَة النُّفُوس، جـ٣ صـ٣٥٧، ٣٥٨، السَّخَاوِي: الضُّوء اللَّامِع، جـ٣ صـ٢٤، ٢٥؛ ابن شاهين: نيل الأمل، جـ٢ ق٦ صـ٣٩٠؛ ابن إياس: بدائع الزُّهُور، جـ٢ صـ١٦٥.

(٩١) فقد دخل المُؤرخ ابن تغري بردي يومًا على الأمير أزبك الدَّوَادَار في الدَّولَة الأشرفيَّة، فوجده قد ألقى تاج الشُّويكي على الأرض وضربه ضربًا مبرحًا لأمر أوجب ذلك. ابن تغري بردي: المنهل الصَّافِي، جـ٤ صـ٦، ٧.

(٩٢) المقريزي: السُّلُوك، جـ٧ صـ٣١٥؛ ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ٤ صـ٢٦؛ ابن تغري بردي: المنهل الصَّافِي، جـ٤ صـ٥، ٧؛ السَّخَاوِي: الضُّوء اللَّامِع، جـ٣ صـ٢٤.

(٩٣) هو ولي الدِّين أبي اليُمْن مُحَمَّد بن تقي الدِّين قاسم بن عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد القادر الشِّيشِينِي المحلي الشَّافعيّ، ولد في(٧٨٣هـ/ ١٣٨١م) بالمحلة ونشأ بها، وعمل في بدايته في نيابة القضاء بالمَحَلَّة وغيرها، واستقر في نظر الحرم الشَّريف بمَكَّة عوضًا عن سودن المُحَمَّدِي وفي مشيخة الخُدَّام الطَّوَاشِيَّة بالمسجد النَّبَوِي عوضًا عن الطَّوَاشِي بشير التنمي، وكان دينًا، خَيِّرًا، مَسِّيكًا، جامعًا للأموال، سمينًا جدًا، ومات في يوم الجُمْعَة(١٧من صفر٨٥٣هـ/ ١١من أبريل١٤٤٩م). المقريزي: السُّلُوك، جـ٧ صـ١٣٠١؛ ابن تغري بردي: المنهل الصَّافِي، جـ١٠ صـ٢٦٦- ٢٦٨؛ النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ١٥ صـ٢٦٥؛ السَّخَاوِي: الضُّوء اللَّامِع، جـ٨ صـ٢٨١، ٢٨٢؛ ابن شاهين: نيل الأمل، جـ١ ق٤ ص٣٩١؛ ابن إياس: بدائع الزُّهُور، جـ٢ صـ١٦٥.

(٩٤) المقريزي: السُّلُوك، جـ٧ صـ١٣٠١؛ ابن تغري بردي: النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ١٥ صـ٢٦٥؛ السَّخَاوِي: الضُّوء اللَّامِع، جـ٨ صـ٢٨١؛ ابن شاهين: نيل الأمل، جـ١ ق٤ ص٣٩١؛ ابن إياس: بدائع الزُّهُور، جـ٢ صـ١٦٥.

(٩٥) هو سوار بن سُليمان بن ناصر الدِّين بك بن دلغادر التُّرْكُمَاني، وقيل يسمى: "مُحَمَّد"، ويُقال له: شاه سوار، نائب الأبلستين ومرعش، خرج عن الطَّاعة وهاجم حلب، فقرر السُّلْطَان خُشقدم في سنة[٨٧١هـ/ ١٤٦٦م] عوضه أخوه "شاه بضع"، ولكنه استرجاعها بمعاونة العُثمانيين، وهزم أكثر من تجريدة أرسل بها السُّلْطَان قايتباي، وقُبض عليه، وعُلِّق على باب زويلة في يوم الإثنين[١٨من ربيع الأَوَّل٨٧٧هـ/ ٢٣من أغسطس١٤٧٢م]. السَّخَاوِي: الضَّوء اللامِع، جـ٣ صـ٢٧٤، ٢٧٥.

(٩٦) ابن الصَّيرَفِي: إنباء الهصر بأنباء العصر، تحقيق: د. حسن حبشي، الهيئة المصريَّة العَامَّة للكتاب، ٢٠٠٢م، صـ٢٧٥.

(٩٧) هو الأمير جقمق الظَّاهِري، أصله من تُرْكُمَان البلاد الحَلَبِيَّة، ويُقَال: إنه عمل مُكاريًا بحلب، ثم قدم إلى القاهرة، وانتمى لصارم الدِّين إبراهيم(خازندار مُحَمَّد بن الظَّاهِر جقمق)، وهو الذي رشحه للعمل في ديوان الجُنْد السُّلْطَانِي، تجاوز عمره السِّتين سنة حينما ترجم له المُؤرخ ابن شاهين، وذكر أنه إلى الآن على قيد الحياة. ابن شاهين: الرَّوض البَاسِم في حوادث العُمْر والتَّرَاجم، تحقيق: دكتور. عُمَر عبد السَّلام تدمري، المكتبة العَصْرِيَّة، بيروت، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، جـ٤ صـ٢٠٢، ٢٠٣.

(٩٨) ابن شاهين: الرَّوض الباسم، جـ٤ صـ٢٠٢، ٢٠٣.

(٩٩) الشَّد: بمعنى الضَّبط والتَّفتيش، وهو مُوظف يتولى عملية إبلاغ أوامر السُّلْطَان فيما يَخُص الخراج الذي يفرض على الرَّعِيَّة، وعَمَلِيَّة استخراج ما يعينه له المُستوفي من أموال، وإعطاء الأوامر إلى مُشد الجهات باستخراج الأموال، حتى أنه قد يخرج بنفسه لاستخراج بعض الأموال، وله نائب ينوبه في ذلك. حَسَن الباشا: الألقاب الإسلاميَّة في التَّاريخ والوثائق والآثار، دار النَّهضَة العَرَبِيَّة، القاهرة، ١٩٧٨م، صـ٤٧١؛ مُحَمَّد أحمد دهمان: مُعْجَم الألفاظ التَّاريخيَّة في العصر المملوكي، دار الفكر المُعَاصِر، بيروت، دار الفكر، دِمَشْق، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، صـ٢٦٥.

(١٠٠) الجَلَحُ: ذهاب الشَّعْرِ من مُقدَّم الرَّأس، والنعت أَجْلَج وجَلْحَاءُ. وإذا انحسر الشَّعْر عن جانبي الجبهة فهو أَنْزَع، فإن زاد قليلًا فهو أَجْلَح، فإذا بلغ النصف ونحوه فهو أجلى، وجمع الأَجْلَح: جُلْحٌ، وجُلْحان. الأزهري، أبو منصور مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت٣٧٠هـ/ ٩٨١م): تهذيب اللُّغَة، تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب، دار إحياء التُّرَاث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، أبواب الحاء والجيم، مادة(ح ج ل).

(١٠١) المقريزي: السُّلُوك، جـ٧ صـ١٥٣؛ ابن حجر: إنباء الغمر، جـ٣ صـ٣٨٣؛ ابن شاهين: نيل الأمل، جـ١ ق٤ صـ٢١٦؛ ابن إياس: بدائع الزُّهُور، جـ٢ صـ١١٤.

(١٠٢) هو زين الدِّين عبد المُعْطِي بن مُحَمَّد الرِّيشِي ثم القاهري الحنفي، عُرف بسوء سيرته حينما كان نائبًا للقاضي الحنفي، وضربه الجمال الأستادار بحضرة القُضَاة الأربعة سبعمائة عصاة، وسجنه، وناله صفع عظيم من العَامَّة، ثم ضربه السُّلْطَان بالمقارع، وحبسه مُدَّة طويلة، ثم عاد إلى نيابة الحُكْم، مات في أواخر سنة[٨٣٣هـ/ ١٤٣٠م]. السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٥ صـ٨١، ٨٢.

(١٠٣) السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٥ صـ٨١، ٨٢.

(١٠٤) ابن شاهين: الرَّوض الباسم، جـ٣ صـ١٩٣.

(١٠٥) ابن شاهين: الرَّوض الباسم، جـ٣ صـ١٩٣.

(١٠٦) ابن شاهين: الرَّوض الباسم، جـ٣ صـ١٩٣، ١٩٤.

(١٠٧) هو الأمير سيف الدِّين جانَم بن عبد الله المُؤَيَّدي، كان أحد العشرات ورؤوس النُّوَب، ومن أصاغر مماليك المُؤَيَّد شيخ، عُرِف: بـ"حرامي شَكَل"، أي: "شكل الحراميَّة"، أي المُشبَّه لهم، عاش في خمول، وفقر، وشحادة، بعد موت المُؤَيَّد، وله في البُخل، والحماقة، والنَّذالة، وقلّة المُروءة، ودناءة الهِمَّة، والمقالة، والعسالة، والمُضحكات، والتَّمَسْخُر حكايات طويلة يُستَحَى من ذِكر بعضها، مات بعد مرضٍ طويل في[ذي الحِجَّة٨٧٠هـ/ يوليو١٤٦٦م]. ابن تغري بردي: النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ١٦ صـ٣٠٦؛ ابن شاهين: الرَّوض الباسم، جـ٣ صـ١٥٧، ١٥٨؛ نيل الأمل، جـ٢ ق٦ صـ٢٤٧؛ ابن إياس: بدائع الزُّهُور، جـ٢ صـ٤٤١.

(١٠٨) المشاعلية: هم حملة المشاعل، ويدعون أيضًا الضَّوِيَّة، وهم من رجال الشُّرَطَة، وكانت لهم عدد من المهام الأمنيَّة، كالعسس، وتبليغ أوامر السُّلْطَان، وتنفيذ الحُدُود، وعير ذلك. دهمان: مُعْجَم الألفاظ التَّاريخيَّة في العصر المملوكي، صـ١٣٩.

(١٠٩) رأس نَوبَة النُّوَب: وهو من الأُمَرَاء الكبار، وله الأمر على جميع المماليك السُّلْطَانيَّة، وإليه المرجع في المشورة عليهم، والحُكم فيهم، والسَّفير بينهم وبين الملك، والقائم على مسك من يؤمر بمسكه. ابن كنَّان، مُحَمَّد بن عيسى بن محمود(ت١١٥٤هـ/ ١٧٤١م): حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخُلفاء والسَّلاطين، تحقيق: عَبَّاس صَبَّاغ، دار النَّفَائِس، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، صـ١١٨.

(١١٠) ابن تغري بردي: النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ١٦ صـ٣٠٦؛ ابن شاهين: الرَّوض الباسم، جـ٣ صـ١٥٧، ١٥٨؛ نيل الأمل، جـ٢ ق٦ ص٢٤٧.

(١١١) دوزي: تكملة المعاجم العَربيَّة، جـ١٠ صـ٦٠.

(١١٢) دوزي: تكملة المعاجم العربيَّة، جـ٤ صـ٢٦١، ٢٦٢.

(١١٣) الطَّيلَسَان: كساء مُدَوَّر، لحمته أو سداه من صوف، يُلقى على الكتف كالوشاح، ويُحيط بالبدن، خال من الصَّنْعَة كالتفصيل والخياطة، من ألبسة العُلَمَاء في العصر الإسلامي، كان يُتخذ على الأغلب من القماش الأخضر، ويعرف بمصر والشَّام باسم: الشَّال، أصله فارسي "تالشان" فأُعرب. الأزهري: تهذيب اللُّغَة، جـ١٢ صـ٢٣٤؛ الهروي، أبو سهل مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد النَّحْوِي[ت٤٣٣هـ/ ١٠٤١م]: إسفار الفصيح، تحقيق: أحمد بن سعيد بن مُحَمَّد قُشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلاميَّة، المدينة المُنَوَّرَة، ١٤٢٠هـ، جـ٢ صـ٨٨٦؛ رجب عبد الجَوَّاد إبراهيم: المُعْجَم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنُّصُوص المُوَثَّقَة من الجاهليَّة حتى العصر الحديث، دار الآفاق العَربيَّة، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، صـ٣٠٦.

(١١٤) ابن الحاج، أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد العبدري الفاسي المالكي[ت٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م]: المدخل، دار التُّرَاث(ب ط)، (ب ت)، جـ١ صـ١٤٦.

(١١٥) السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٥ صـ٨٢.

(١١٦) الأكديش: اسم للحُصَان الهجين الأعجمي، وكان يُجلب من بلاد الرُّوم والتُّرْك، وغالبًا ما كان مشقوق الأنف، وهو صبور على السَّير السَّريع. دهمان: مُعْجَم الألفاظ التَّاريخيَّة، صـ١٩.

(١١٧) ابن الصَّيرَفِي: نُزْهَة النُّفُوس، جـ٣ صـ٣٥٨.

(١١٨) ابن تغري بردي: المنهل الصَّافِي، جـ٤ صـ٦.

(١١٩) فهؤلاء الأعيان قد ظهرت مواقفهم الطَّيبة معها حينما توسطوا لها عند السُّلْطَان، وأعفوها من الغرامة التي

وقعت عليها عقب وفاة زوجها التَّاج الشُّبكي وهو مبلغ خمسة آلاف دينار. ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ٤ صـ٢٦؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٣ صـ٢٤.

(١٢٠) المقريزي: السُّلوك، جـ٧ صـ٣١٥؛ ابن تغري بردي: الدَّليل الشَّافِي، جـ١ صـ٢١٣؛ المنهل الصَّافِي، جـ٤ صـ٦-٨، النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ١٤ صـ٣٥٦؛ ابن الصَّيرَفي: نُزْهَة النُّفُوس والأبدان، جـ٣ صـ٣٥٨؛ ابن شاهين: نيل الأمل، جـ٢ ق٤ صـ٣٩٠ (وقد علَّق ابن تغري بردي في المنهل على تلك الأوصاف المُشينة فقال: ولم يكن بيني وبين المذكور عداوة تُوجب الحط عليه- فإنه كان أقل من ذلك- وإنما حملني على ما ذكرته غيرة الإسلام، فإنه كان شيخاً ضالاً مُضلًا، عليه من الله ما يستحقه).

(١٢١) ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ٤ صـ٢٧؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٣ صـ٢٤، ٢٥.

(١٢٢) السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٣ صـ٢٥.

(١٢٣) ابن إياس: بدائع الزُّهُور، جـ٢ صـ١٦٥.

(١٢٤) ابن حِجَّة، تقي الدِّين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري[ت٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م]: خزانة الأدب وغاية الأرب، المُحقق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، ودار البحار، بيروت، ٢٠٠٤م، جـ٢ صـ٢٨٩.

(١٢٥) ابن تغري بردي: المنهل الصَّافِي، جـ١٠ صـ٢٦٨.

(١٢٦) ابن شاهين: الرَّوض الباسم، جـ٤ صـ٢٠٢، ٢٠٣.

(١٢٧) الصَّيرَفِي: إنباء الهصر، صـ١٦٠

(١٢٨) ابن شاهين: الرَّوض الباسم، جـ٤ صـ٢٠٣.

(١٢٩) العُلَيمي، مُجير الدين أبو اليُمن عبد الرَّحمن بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن الحنبلي[ت٩٢٨هـ/ ١٥٢٢م]: الأُنْس الجَّلَيل بتاريخ القُدْس والخليل، تحقيق: عدنان يُونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس، عَمَّان، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، جـ٢ صـ٤٢٠.

(١٣٠) العُلَيمِي: الأُنْس الجليل، جـ٢ صـ٤٢٠.

(١٣١) العُلَيمي: الأُنْس الجليل، جـ٢ صـ٤٢٠.

(١٣٢) ابن تغري بردي: النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ١٦ صـ٣٠٦.

(١٣٣) ابن شاهين: الرَّوض الباسم، جـ٣ صـ١٥٧، ١٥٨؛ نيل الأمل، جـ٢ ق٦ صـ٢٤٧.

(١٣٤) ابن إياس: بدائع الزُّهُور، جـ٢ صـ٤٤١.

(١٣٥) السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ١٠ صـ٧.

(١٣٦) السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٣ صـ٢٥.

(١٣٧) الكَرَك: حصن على طريق الحجاز، يبعد عن القُدس يومًا أو أقل. العُمَرِي، ابن فضل الله شهاب الدِّين أحمد بن يَحْيَى[ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م]: التَّعريف بالمُصْطَلح الشَّريف، تحقيق: مُحَمَّد حسين شمس الدِّين، دار الكُتُب العِلْمِيَّة، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، صـ٢٣٧؛ الحِمْيَري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد المُنعْم بن عبد النُّور الصِّنهاجي[ت٨٦٦هـ/ ١٤٦١م]: الرَّوض المِعْطَار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عَبَّاس، مُؤَسَّسَة ناصر الثَّقافيَّة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م، صـ٢٠٢، ٢٠٣.

(١٣٨) تقدمة ألف: أعلى رُتْبَة عَسْكَرِيَّة أَيَّام العصر المملوكي، وهو مُقَدَّم على ألف فارس، ويُضاف إليه إمرة مائة فارس؛ فيُقال: "أمير مائة ومُقَدَّم ألف". العُمَرِي: مسالك الأبصار، جـ٣ صـ٢٨٧؛ ابن كنَّان: حدائق الياسمين، صـ١٠٧.

(١٣٩) المقريزي: دُرر العُقُود، جـ٢ صـ٧، ٨؛ ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ٢ صـ٦٩؛ ابن تغري بردي: المنهل الصَّافِي، جـ٥ صـ١٠٧- ١٠٩؛ النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ١٢ صـ٦١؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٣ صـ١٠٦، ١٠٧.

(١٤٠) السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ١٠ صـ٧.

(١٤١) المدارس الرَّسُولِيَّة بمَكَّة المُكَرَّمَة هي: المدرسة المَنْصُورِيَّة، والمُجاهِديَّة، والأفضَلِيَّة. الفَاسِي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: لجنة من كبار العُلَمَاء، دار الكُتَب العِلْمِيَّة، بيروت، (د.ت)، جـ١ صـ٤٢٧، ٤٢٨.

(١٤٢) الفاسي: العقد الثَّمِين، جـ٢ صـ١٢٤، ١٢٥؛ ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ٣ صـ١٥١ المَعْجَم المُؤَسِّس، جـ٣ صـ٢٩٨؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٧ صـ ١٨٢.

(١٤٣) أمير عشرة: رُتْبَة عَسْكَرِيَّة، استحدثها الأَيُّوبيون، حاملها يكون بإمرة عشرة فُرسان، وربما بإمرة عشرين، ومنهم يُعَيَّن صغار الولاة. العُمَرِي: مسالك الأبصار، جـ٣ صـ٢٨٧؛ ابن كنَّان: حدائق الياسمين، صـ١٠٨؛ مُصْطَفى عبد الكريم الخطيب: مُعْجَم المُصْطَلَحَات والألقاب التَّارِيخيَّة، مُؤَسَّسَة الرِّسَالَة، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، صـ٤٥.

(١٤٤) ابن تغري بردي: الدَّليل الشَّافِي، جـ١ صـ٢٢٥؛ المنهل الصَّافِي، جـ٤ صـ١٤٧.

(١٤٥) الأتابك: معناه: الوالد الأمير، أو الأمير بالتُّرْكِيَّة، وهو أكبرهم بعد النَّائب، وتتألف من مقطعين(أتا): بمعنى الأب أو الشَّيخ، و(بك): بمعنى الأمير. القَلْقَشَنْدِي: صُبْح الأَعْشَى، جـ٤ صـ١٨؛ ابن كنَّان: حدائق الياسمين، صـ١١٣، ١١٤؛ حسن الباشا: الألقاب الإسْلامِيَّة، صـ١٢٢.
(١٤٦) ابن تغري بردي: الدَّلِيل الشَّافِي، جـ١ صـ٢٣٤؛ المنهل الصَّافِي، جـ٤ صـ٢١٢- ٢١٥.
(١٤٧) المهمداريَّة: لقب مُوَظَّف من العهد المملوكي، اتصلت وظيفته بتلقي الرَّسُل، واستقبال السُّفَرَاء، والمبعوثين القادمين من الخارج، إلى بلاط السُّلْطَان، ومن يرغبون في مُقابلته. الخطيب: مُعْجَم المُصْطَلَحَات والألقاب، صـ٤١٢.
(١٤٨) ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ٤ صـ٢٦، ٢٧؛ ابن تغري بردي: المنهل الصَّافِي، جـ٤ صـ٥، ٦؛ ابن الصَّيرَفِي: نُزْهَة النُّفُوس، جـ٣ صـ٣٥٧، ٣٥٨؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٣ صـ٢٤؛ ابن شاهين: نيل الأمل، جـ٢ ق٤ صـ٣٣٩؛ ابن إياس: بدائع الزُّهُور، جـ٢ صـ١٦٥.
(١٤٩) هو أبو المعالي كمال الدِّين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عُثْمَان الجهني الشَّافِعِي، ولد في[ذي الحِجَّة٧٩٦هـ/ أكتوبر١٣٩٤م] بحماة، استنابه أبوه في كتابة سر القاهرة، ثم تولى نظر جيشها، ثم كتابة سر الشَّام، ثم قضاء مصر، مات على كتابة سر القاهرة في[صفر٨٥٦هـ/مارس١٤٥٢م]. السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٩ صـ٢٣٦- ٢٣٩؛ السَّيُوطِي: نظم العقيان، صـ١٦٨- ١٧٠.
(١٥٠) كاتب السِّر: من أعظم الوظائف، وأَجَلِّها قدرًا، ومُتوليها مُعظمًا عند الخُلَفَاء، مُقَدَّمًا لديهم على ما عداه، يلقون إليه بأسرارهم، ويُطلعونه على ما لا يُطلعون عليه أولادهم، وأنه أَوَّل من يدخل على الملك، وآخر من يخرج من عنده، ويكون تَقَرُّبُه للملك في آناء اللَّيل وأطراف النَّهَار، وفي أوقات ظهوره على العَامَّة، وتكون الحجبة على النَّاس كافة إلا منه، وله ثلاثة أتباع: نائب كاتم السر، وكاتب الدِّسْت الشَّريف، وكاتب الدَّرْج. ابن كنان: حدائق الياسمين، صـ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠.
(١٥١) البيمارستان المَنْصُورِي، في بخط بين القصرين من القاهرة، كان قاعة ست المُلْك ابنة العزيز بالله نزار الفاطِمِي، ثم عرف بدار الأمير فخر الدِّين جهاركس بعد زوال الدَّولَة الفاطميَّة، وبدار موسك، ثم عرف بالملك المُفَضَّل قطب الدِّين أحمد بن العادل الأيُّوبِي، وصار يُقَال لها: "دار القُطْبِيَّة"، وجعلها السُّلْطَان المنصور قلاوون في[٢٨من ربيع الأَوَّل٦٨٢هـ/ ٢٦من يونيو١٢٨٣م] مارستانًا، وقُبَّة، ومدرسة، وأسند عمارتها إلى الأمير الشُّجَاعِي. المقريزي: الخطط، جـ٤ صـ٢٦٨.
(١٥٢) مُؤرخ شامي مجهول: حوليات دمشقيَّة[٨٣٤- ٨٣٩هـ]، تحقيق: د. حسن حبشي، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٦٨م، صـ٩١؛ المقريزي: السُّلُوك، جـ٧ صـ٢٦٣؛ ابن شاهين: نيل الأمل، ق١ جـ٤ ص٣٤٦.
(١٥٣) ابن شاهين: نيل الأمل، ق١ جـ٤ ص٣٩٠.
(١٥٤) ابن تغري بردي: الدَّلِيل الشَّافِي، جـ١ صـ١١٣؛ المنهل الصَّافِي، جـ٢ صـ٣٤٥؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٢ صـ٢٧٠.
(١٥٥) الخاصكيَّة: سموا بذلك لخُصُوص القُرب من الملك، وكانوا قديمًا لا يزيدون عن أربعة وعشرين، ثم أصبحوا ألف وستمائة، وهم يُعَدون للتَّوَجه في المُهِمَّات السُّلْطَانيَّة، ويتميزون عن غيرهم في الخدمة، ويلبسون الطِّراز، وربما كان زركشًا، إنعامًا من الملك. ابن كنَّان: حدائق الياسمين، صـ١٠٨، ١٠٩.
(١٥٦) ابن تغري بردي: حوادث الدُّهُور، جـ١ صـ٦٨؛ الدَّلِيل الشَّافِي، جـ١ صـ٢٢٦؛ المنهل الصَّافِي، جـ٤ صـ١٥٠؛ السَّخَاوِي: التِّبْر المسبوك، صـ٧٩؛ الضَّوء اللَّامِع، جـ٣ صـ٣٨؛ ابن شاهين: نيل الأمل، جـ ق٥ صـ١٧٨.
(١٥٧) المقريزي: السُّلُوك، جـ٧ صـ٣٠١؛ ابن تغري بردي: المنهل الصَّافِي، جـ١٠ صـ٢٦٧؛ السَّخَاوِي: الضُّوء اللَّامِع، جـ٨ صـ٢٨١، ٢٨٢؛ ابن شاهين: نيل الأمل، جـ١ ق٤ ص٣٩١؛ ابن إياس: بدائع الزُّهُور، جـ٢ صـ١٦٥.
(١٥٨) ابن تغري بردي: النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ١٦ صـ٣٠٦؛ ابن شاهين: الرَّوض الباسم، جـ٣ صـ١٥٧.
(١٥٩) الصَّيرَفِي: إنباء الهصر، صـ١٦٠؛ ابن شاهين: الرَّوض الباسم، جـ٤ صـ٢٠٢؛ نيل الأمل، جـ٢ ق٦ صـ٤٠٨؛ العُلَيمي: الأنس الجليل، جـ٢ صـ٤٢٠.
(١٦٠) السَّخَاوِي: الضُّوء اللَّامِع، جـ١٠ صـ٧.
(١٦١) المقريزي: السُّلُوك، جـ٧ صـ٣٠١؛ ابن تغري بردي: النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ١٥ صـ٢٦٥؛ السَّخَاوِي: الضُّوء اللَّامِع، جـ٨ صـ٢٨١؛ ابن شاهين: نيل الأمل، جـ١ ق٤ ص٣٩١؛ ابن إياس: بدائع الزُّهُور، جـ٢ صـ١٦٥.
(١٦٢) المقريزي: السُّلُوك، جـ٧ صـ١٥٣؛ ابن حجر: إنباء الغمر، جـ٣ صـ٣٨٣؛ ابن شاهين: نيل الأمل، جـ١ ق٤ صـ٢١٦؛ ابن إياس: بدائع الزُّهُور، جـ٢ صـ١١٤.
(١٦٣) ابن شاهين: الرَّوض الباسم، جـ٣ صـ١٩٣، ١٩٤.
(١٦٤) ابن شاهين: الرَّوض الباسم، جـ٤ صـ٢٠٣.

قائمة المصادر والمراجع:

القُرْآن الكريم.

المصادر المطبوعة:

١) الأزهري، أبو منصور مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي[ت٣٧٠هـ/ ٩٨١م]: تهذيب اللُّغَة، تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب، دار إحياء التُّرَاث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

٢) ابن إياس، مُحَمَّد بن أحمد بن إياس الحَنَفِي[ت٩٥٠هـ/ ١٥٢٣م]: بَدَائِع الزُّهُور في وقائع الدُّهُور، تحقيق: مُحَمَّد مصطفي، فرانز شتاينز، فيسبادن، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

٣) البعلي، شمس الدِّين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي الفتح بن أبي الفضل[ت٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م]: المطلع على ألفاظ المقنع، المحقق: محمود الأرناؤوط، وياسين محمود الخطيب، مكتبة السَّوَادِي، دمشق، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٤) البقاعي، إبراهيم بن عُمَر بن حَسَن الرُباط الشَّافِعِي[ت٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م]: إظهار العصر لأسرار أهل العصر، ويُسمى: تاريخ البقاعي، تحقيق: د. مُحَمَّد سالم بن شديد العوفي، الرِّيَاض، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٥) البهوتي، منصور بن يُونس الحنبلي[ت١٠٥١هـ/ ١٦٤١م]: كشاف القناع عن الإقناع، تحقيق وتخريج وتوثيق: لجنة مُتخَصِّصَة في وزارة العدل، وزارة العدل في المملَكَة العربيَّة السَّعُودِيَّة، الرِّيَاض، ١٤٢١- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٠- ٢٠٠٨م.

٦) ابن تغري بردي، أبو المحاسن يُوسُف بن تغري بردي الأتابكى[ت٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م]: حوادث الدُّهُور في مدى الأَيَّام والشهور، تحقيق: فهيم مُحَمَّد شلتوت، المجلس الأعلى للشئون الإسلاميَّة، القاهرة، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٧) ـــــ الدَّلِيل الشَّافِي على المَنْهَل الصَّافِي، تحقيق: فهيم مُحَمَّد شلتوت، دار الكتب المصريَّة، القاهرة، ط٢، ١٩٩٨م.

٨) ـــــ المَنْهَل الصَّافِي والمستوفى بعد الوافي، جـ١، وجـ٢: تحقيق: د. مُحَمَّد مُحَمَّد أمين، تقديم: د. سعيد عبد الفَتَّاح عاشور، الهيئة المصرية العَامَّة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م، وجـ٥: تحقيق: د. نبيل مُحَمَّد عبد العزيز ١٩٨٨م/ ، وجـ٦: تحقيق: د. مُحَمَّد مُحَمَّد

أمين ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، وجـ٧: تحقيق: د. مُحَمَّد مُحَمَّد أمين ١٩٩٣م.

٩) ـــــ النُّجُوم الزَّاهِرَة في مُلوك مصر والقاهرة، تحقيق: مُحَمَّد حُسَين شمس الدِّين، دار الكُتُب العِلْمِيَّة، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١٠) ابن الحاج، أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد العبدري الفاسي المالكي[ت٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م]: المدخل، دار التُّرَاث(ب ط)، (ب ت).

١١) ابن حَجَر العَسْقَلاني، شهاب الدِّين أحمد بن عَلِي بن مُحَمَّد[ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م]: إنباء الغُمْر بأبناء العُمْر، تحقيق: حَسَن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلاميَّة، القاهرة، جـ١، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، جـ٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، جـ٣، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، جـ٤، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٢) ـــــ الدُّرَر الكامنة في أعيان المائة الثَّامِنَة، تحقيق: دكتور. سالم الألماني، دار الجيل، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

١٣) ـــــ المَعْجَم المُؤَسِّس للمُعْجَم المُفَهرَس، تحقيق: د. يُوسُف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١٤) ابن حِجَّة، تقي الدِّين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري[ت٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م]: خزانة الأدب وغاية الأرب، المُحقق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، ودار البحار، بيروت، ٢٠٠٤م.

١٥) ابن حمدان، نجم الدِّين أحمد بن حمدان الحَرَّانِي الحنبلي[ت٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م]: الرِّعَاية في الفقه(الرِّعَاية الصُّغْرَى)، تحقيق: د. علي بن عبد الله بن حمدان الشِّهري، مكتبة الملك فهد الوَطَنِيَّة، الرِّيَاض، ١٤٢٨هـ.

١٦) الحَمَوِي، شهاب الدِّين أبو عبد الله ياقوت الرُّومِي[ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م]: مُعْجَم البُلْدَان، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

١٧) الحِمْيَرِي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد المُنِعْم بن عبد النُّور الصِّنهاجي[ت٨٦٦هـ/ ١٤٦١م]: الرَّوض المِعْطَار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عَبَّاس، مُؤَسَّسَة ناصر الثَّقافيَّة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

١٨) ابن دقيق العيد، تقي الدِّين أبو الفتح مُحَمَّد بن علي بن وهب بن مُطيع القُشيري[ت٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م]: شرح الإلمام بأحاديث الأحكام، حققه وعَلَّق عليه وخَرَّج أحاديثه: مُحَمَّد خلوف العبد الله، دار النَّوَادِر، دمشق، ط٢، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
١٩) الرَّازي، فخر الدِّين أبو عبد الله مُحَمَّد بن عُمَر بن الحسن بن الحُسين التَّيمِي[ت٦٠٦هـ/ ١٢١٠م]: مفاتيح الغيب أو التَّفسير الكبير، دار إحياء التُّرَاث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٢٠) الزَّبِيدِي، مُرتضى مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرَّزاق اليمني[ت١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م]: تاج العَرُوس من جواهر القَامُوس، تحقيق: ضاحي عبد الباقي، المجلس الوطني للثَّقافة، الكويت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٢١) السَّخَاوِي، شَمْس الدِّين مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن[ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م]: التِّبْر المسبوك في ذَيل المُلوك، تحقيق: أحمد زكى باشا، القاهرة، ١٨٩٦م.
٢٢) ـــــ الضَّوء اللاَّمِع لأهل القرن التَّاسِع، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
٢٣) ـــــ وجيز الكلام في الذَّيل على دُوَل الإسلام، تحقيق: دكتور. بَشَّار عَوَّاد معروف، وعصام فارس الحرستاني، ودكتور. أحمد الخطيني، مُؤَسَّسَة الرِّسَالَة، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
٢٤) السَّيُوطِي، جلال الدِّين عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر بن مُحَمَّد الخُضَيرِي[ت٩١١هـ/ ١٥٠٤م]: بُغية الوُعَاة في طَبَقَات اللُّغَوِيين والنُّحَاة، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل، المكتبة العَصْرِيَّة، بيروت، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
٢٥) ـــــ حُسْن المُحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكُتُب العربيَّة، القاهرة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.
٢٦) ـــــ نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق: فليب حتى، المطبعة السُّورِيَّة الأمريكيَّة، نيويورك، ١٩٢٨م.
٢٧) ابن شاهين، زين الدِّين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الحنفي[ت٩٢٠هـ/ ١٥١٥م]: الرَّوض البَاسِم في حوادث العُمْر والتَّرَاجم، تحقيق: د. عُمَر عبد السَّلام تدمري،

المكتبة العَصْرِيَّة، بيروت، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٢٨) ـــــ نَيل الأَمَل في ذيل الدُّوَل، تحقيق: د. عُمَر عبد السَّلام تدمري، المكتبة العَصْرِيَّة، صيدا وبيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٢٩) ابن الصَّيرَفِي، الخطيب الجَوهَري عَلِي بن داود[ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م]: إنباء الهصر بأنباء العصر، تحقيق: د. حسن حبشي، الهيئة المصريَّة العَامَّة للكتاب، ٢٠٠٢م.

٣٠) ـــــ نُزْهَة النُّفُوس والأبدان في تواريخ الزَّمَان، تحقيق: دكتور. حَسَن حبشي، الهيئة المصريَّة العَامَّة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٠م، ١٩٧١م، ١٩٧٤م، ١٩٩٤م.

٣١) العُلَيمي، مُجير الدين أبو اليُمن عبد الرَّحمن بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن الحنبلي[ت٩٢٨هـ/ ١٥٢٢م]: الأُنْس الجَّلَيل بتاريخ القُدْس والخليل، تحقيق: عدنان يُونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس، عَمَّان، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٣٢) ابن العماد الحَنْبَلِي، أبو الفلاح عبد الحي[ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م]: شذرات الذَّهَب في أخبار من ذَهَب، تحقيق: عبد القادر ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دِمَشْق، وبيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٣٣) العُمَرِي، ابن فضل الله شهاب الدِّين أحمد بن يَحْيَى[ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م]: التَّعريف بالمُصْطَلح الشَّريف، تحقيق: مُحَمَّد حسين شمس الدِّين، دار الكُتُب العِلْمِيَّة، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٣٤) الفَاسِي، أبو الطيب تقي الدِّين مُحَمَّد بن أحمد المَكِّي[ت٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م]: ذيل التَّقييد في رُواة السُّنَن والأسانيد، المُحقق: كمال يُوسف الحوت، دار الكُتُب العِلْمِيَّة، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٣٥) ـــــ العِقْد الثَّمِين في تاريخ البلد الأمين، الجزء الأَوَّل تحقيق: مُحَمَّد حامد الفقي، والثامن تحقيق: محمود مُحَمَّد الطناحي، وباقي الأجزاء تحقيق: فؤاد سيد، مُؤَسَّسَة الرِّسَالَة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٣٦) ـــــ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: لجنة من كبار العلماء، دار الكُتُب العِلْمِيَّة، بيروت، (د.ت).

٣٧) ابن قاضي شُهْبَة، تقي الدِّين أبو بكر بن أحمد الأسدي الدِّمَشْقِي[ت٨٥١هـ/ ١٤٤٧م]: تاريخ ابن قاضي شُهْبَة، تحقيق: عدنان درويش، المعهد الفرنسي للدراسات العربيَّة، دِمَشْق، ١٩٩٧م.

٣٨) ابن قُدَامَة، مُوفق الدِّين أبو مُحَمَّد عبد الله بن أحمد بن مُحَمَّد الجماعيلي الحنبلي[ت٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م]: كتاب الهادي أو عُمدة الحازم في الزَّوائد على مُختصر أبي القاسم، اعتنى به تحقيقًا وضبطًا وإخراجًا: نُور الدِّين طالب، وزارة الأوقاف والشُّؤون الإسلاميَّة، قطر، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٣٩) القلقَشندي، أبو العَبَّاس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القاهري[ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م]: صُبْح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: مُحَمَّد حُسين شمس الدِّين، دار الكُتُب العِلْمِيَّة، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٤٠) ابن كنَّان، مُحَمَّد بن عيسى بن محمود[ت١١٥٤هـ/ ١٧٤١م]: حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخُلفاء والسَّلاطين، تحقيق: عَبَّاس صَبَّاغ، دار النَّفَائِس، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٤١) المرداوي، شمس الدِّين مُحَمَّد بن عبد القوي الحنبلي[ت٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م]: الألفيَّة في الآداب الشَّرعيَّة، المشهورة بـ"منظومة الآداب"، اعتنى بها وضبطها: مُحَمَّد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلاميَّة، بيروت، ط٢، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٤٢) ابن المُظَفَّر، ناصر الدِّين أبو المعالي المُنصور مُحَمَّد بن عُمَر المُظَفَّر بن شاهنشاه الأَيُّوبِي[ت٦١٧هـ/ ١٢٢٠م]: مضمار الحقائق وسر الخلائق، المُحقق: د. حسن حبشي، عالم الكُتُب، القاهرة، ١٩٦٨م.

٤٣) المقدسي، شمس الدِّين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن سعيد النَّابلسي الدِّمشقي الحنبلي[ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م]: المسائل المُهِمَّة فيما يحتاج إليه العاقد عند الخُطُوب المُدْلَهِمَّة، المُحقق: عبد الكريم بن صنيتان العُمَرِي، دار المَدَنِي المُؤَسَّسَة السَّعُودِيَّة بمصر، القاهرة، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٤٤) المَقْرِيزِي، تقي الدِّين أحمد بن عَلِي بن عبد القادر الحسيني العُبَيدِي[ت٨٤٥هـ/

١٤٤٢م]: السُلُوك لمعرفة دول المُلوك، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكُتُب العِلْميَّة، بيروت، ١٤١٨ه/ ١٩٩٧م.

٤٥) ـــــ دُرَر العُقُود الفريدة في تراجم الأعيان المُفيدة- قطعة منه- تحقيق: دكتور. عدنان درويش، ومُحَمَّد المصري، وزارة الثَّقَافَة، دِمَشْق، ١٩٩٥م.

٤٦) ـــــ المُقَفَّى الكبير، تحقيق: مُحَمَّد العلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١١ه/١٩٩١م.

٤٧) ـــــ المواعظ والاعتبار بذكر الخِطَط والآثار، دار الكُتُب العِلْميَّة، بيروت، ١٤١٨ه/ ١٩٩٧م.

٤٨) ابن مَنْظُور، أبو الفضل جمال الدِّين مُحَمَّد بن مُكَرَّم الأنصاري[ت٧١١ه/ ١٣١١م]: لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، مُحَمَّد أحمد حسب الله، وهشام الشَّاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

٤٩) مُؤرخ شامي مجهول: حوليات دمشقيَّة[٨٣٤- ٨٣٩ه]، تحقيق: د. حسن حبشي، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٦٨م.

٥٠) نشوان الحِمْيَرِي، نشوان بن سعيد الحِمْيَرِى اليمني[ت٥٧٣ه/ ١١٧٨م]: شمس العُلُوم ودواء كلام العرب من الكُلُوم، تحقيق: د. حُسين بن عبد الله العُمَرِي، ومطهر بن علي الإرياني، ود. يُوسف مُحَمَّد عبد الله، دار الفكر المُعَاصِر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٠ه/ ١٩٩٩م.

٥١) الهروي، أبو سهل مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد النَّحْوِي[ت٤٣٣ه/ ١٠٤١م]: إسفار الفصيح، تحقيق: أحمد بن سعيد بن مُحَمَّد قُشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلاميَّة، المدينة المُنَوَّرَة، ١٤٢٠ه.

المراجع العَرَبِيَّة والمُعَرَّبَة:

٥٢) أحمد إسماعيل مُحَمَّد تيمور: أعلام المُهندسين في الإسلام، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٧٧ه/ ١٩٥٧م.

٥٣) ـــــ مُعْجَم تيمور الكبير في الألفاظ العامِيَّة، تحقيق: حسين نَصَّار، دار الكُتُب

والوثائق القوميَّة، القاهرة، ط٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
٥٤) أحمد رضا: مُعْجَم متن اللُّغَة(موسوعة لُغَوِيَّة حَديثة)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.
٥٥) أحمد مُخْتَار عُمَر: مُعْجَم اللُّغَة العَرَبِيَّة المُعَاصِرَة، عالم الكُتُب، القاهرة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
٥٦) ــــ مُعْجَم الصَّواب اللُّغَوِي دليل المثقف العربي، عالم الكُتُب، القاهرة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
٥٧) حسام الدِّين بن مُوسى عفانة: فتاوى يسألونك، المكتبة العِلْمِيَّة ودار الطَّيب، القُدْس، ١٤٢٧- ١٤٣٠هـ.
٥٨) حَسَن الباشا: الألقاب الإسلاميَّة في التَّاريخ والوثائق والآثار، دار النَّهضَة العَرَبيَّة، القاهرة، ١٩٧٨م.
٥٩) حسن عز الدِّين بن حُسين بن عبد الفَتَّاح أحمد الجمل: مخطُوطَة الجمل، مُعْجَم وتفسير لُغَوِي لكلمات القُرآن، الهيئة المصريَّة العَامَّة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣- ٢٠٠٨م.
٦٠) رجب عبد الجَوَّاد إبراهيم: المُعْجَم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنُّصُوص المُوَثَّقَة من الجاهليَّة حتى العصر الحديث، دار الآفاق العَربيَّة، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
٦١) رنهارت بيتر آن دوزي: تكملة المعاجم العَربيَّة، ترجمة: مُحَمَّد النَّعيمي، دار آفاق عربيَّة، بغداد، ١٩٩٧م.
٦٢) عبد الله بن مُحَمَّد الغازي المَكِّي الحَنَفِي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المُسمى بـ: "إتمام الكلام"، تحقيق: دكتور. عبد الملك عبد الله دهيش، مكتبة الأسدي، مَكَّة المُكَرَّمَة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
٦٣) مُحَمَّد أحمد دهمان: مُعْجَم الألفاظ التَّاريخيَّة في العصر المملوكي، دار الفكر المُعَاصِر، بيروت، دار الفكر، دِمَشْق، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٦٤) مُحَمَّد الأمين الهرري: تفسير حدائق الرُّوح والرَّيحَان في روابي علوم القُرآن، إشراف ومُراجعة: د. هاشم مُحَمَّد علي بن حُسين مهدي، دار طوق النَّجَاة، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٦٥) مُصْطَفي عبد الكريم الخطيب: مُعْجَم المُصْطَلَحَات والألقاب التَّارِيخيَّة، مُؤَسَّسَة الرِّسَالَة، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.